برعاية أكاديمية رواد التميز للتعليم والتدريب

المجلد: (السابع)

العدد: (السابع) يناير 2023

International Journal of Arabic Language and Literature Research

المجلة الدولية لبحوث اللغة العربية وآدابها

(IJALR)

مجلة علمية دورية محكمة

تصدرها الجمعية العربية لأصول التربية والتعليم المستمر

(ASFC)

The online ISSN is :2786-0361

The print ISSN is :2786-0353

ورقة بحثية بعنوان:

أهمية الآداب العامة في بناء مجتمع مسلم متحضر.

إعداد: د.أسامة عبد الغفار محمد علي الشريف.

عميد أكاديمية رواد التميز للتعليم والتدريب.

الملخص.

يهدف البحث الحالي إلى: تعرف أهمية الآداب العامة في بناء مجتمع مسلم متحضر، **واستخدمت الورقة** البحثية المنهج الوصفي بأسلوبه التحليلي، **وتوصلت الورقة البحثية لعدد من النتائج منها، ما يلي:**

أن الله– تعالى– خلق الإنسان على فطرة سوية، وجبلهم على محبة الخير والفضائل والمحاسن، وكراهية الشر والمساوئ والقبائح، وفطرهم حنفاء مستعدين لقبول الخير والإخلاص لله والتقرب إليه، وجعله في أحسن تقويم ووهبه الوسائل والأدوات التي تمكّنه القيام بمهمة الاستخلاف في الأرض وحمل أمانة المسؤولية.

وتُشكل الآداب العامة حياة الإنسان وحياة المجتمع، وهي آداب متعارف عليها وفقًا للعادات والتقاليد الموجودة في كل مجتمع، ويتعامل بها الإنسان في الأمور الحياتية و في المعاملات اليومية، ولها أهمية كبيرة في تشكيل سلوك الفرد.

والآداب العامة هي المبادئ والقيم التي يجب على الإنسان الإلتزام بها في المجتمع، وتعتبر مصدرًا هامًا لتحقيق النظام والأمن في المجتمع، وبما أن الآداب العامة تتصل بشكل وثيق بالسلوك الإنساني، فإن القانون يعتبر وسيلة فعالة لتطبيقها وحفظها، وإنشاء مجتمع يتمتع بالنظام والاستقرار، والآداب العامة هي بمثابة إطار في الفهم الشامل للمجتمع وأساليبه

في التفاعل والتعاطي والاندماج في الحياة اليومية.

وتناولت الورقة بالشرح والتفصيل بعضاً من الآداب العامة في الإسلام، ومنها: الآداب العامة في التعامل مع المولود الجديد، والآداب العامة لتناول الطعام في الإسلام، والآداب العامة للنظافة، والآداب العامة في التعامل مع الضيوف والضيافة، والآداب العامة عند زيارة المرضى، الآداب العامة في التعامل مع الموتى.

الكلمات المفتاحية: (أهمية الآداب العامة، بناء مجتمع مسلم متحضر).

Summary.

The current research aims to: identify the importance of public morals in building a civilized Muslim society. The research paper used the descriptive approach in its analytical style, and reached a number of results, including the following:

God Almighty created mankind with a normal nature, and created them to love goodness, virtues, and virtues, and to hate evil, evil, and ugliness. He created them as righteous people, ready to accept goodness, be faithful to God, and draw closer to Him. He made him in the best condition and gave him the means and tools that would enable him to carry out the mission of succession on earth and carry the responsibility.

Public morals constitute human life and the life of society. They are recognized morals according to the customs and traditions that exist in every society, and people deal with them in matters of life and in daily transactions, and they have great importance in shaping the behavior of the individual.

Public morals are the principles and values that a person must adhere to in society, and they are considered an important source for achieving order and security in society. Since public morals are closely related to human behavior, the law is considered an effective means of implementing and preserving them, and creating a society that enjoys order and stability. Public morals are It serves as a framework for a comprehensive understanding of society and its ways of interacting, dealing and integrating into daily life.

The paper explained and detailed some of the general etiquette in Islam, including: general etiquette in dealing with a newborn, general etiquette for eating in Islam, general etiquette for cleanliness, general etiquette in dealing with guests and hospitality, general etiquette when visiting the sick, general etiquette in dealing with With the dead.

Keywords: (the importance of public morals, building a civilized Muslim society).

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)
ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

أهمية الآداب العامة في بناء مجتمع مسلم متحضر.

مقدمة.

من نعمة الله علينا أن أكمل لنا الدين وأتم لنا النعمة، وأرسل إلينا رسولاً رحيماً بأمّته سيدنا محمد ﷺ، فما من خير إلا ودلنا عليه، وما من شرٍ إلا وحذرنا منه ﷺ، ولقد كان من جملة الخير الذي دلنا عليه ﷺ آداب شملت أموراً شتي في الدين والدنيا، فالعبادات مثلاً لها آداب، ومخالطة الناس لها آداب، والتعامل مع النفس له آداب، والأدب هو الدِّينُ كله.

ولا شك أن الأدب في الإسلام مهم جداً، وينبغي للمسلم أن يعتني بالآداب الشرعية في جميع الأمور، ونظراً لضعف معرفة كثير من المسلمين منزلة الأدب، ومراتبه، وأنواعه، وطرق اكتسابه، وغير ذلك من الأمور، ولأن الآداب الشرعية تشمل العالم والمتعلم والرجل والمرأة والكبير والصغير والغني والفقير وغيرهم، وحثاً وترغيباً لنا في اتباع هدي وآداب النبي ﷺ في أقواله وأفعاله وصفاته وأخلاقه، وجب علينا تناول هذه الآداب بشيء من التفصيل.

الأَدَبُ: الذي يَتَأَدَّبُ به الأَديبُ من الناس، سُمّيَ به؛ لأَنه يَأْدِبُ الناسَ إلى المَحَامِدِ، وَيَنْهَاهُم عن المَقَابِحِ (١) وقال ابن القيم في مدارج السالكين: (الأدب: اجتماع خصال الخير

١. محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، أعوام النشر: (١٣٨٥– ١٤٢٢ هـ) (١٨٦٥–٢٠٠١م) (١ / ٢٧٦).
وانظر: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة– ١٤١٤ هـ، (١/ ٢٠٦).

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)
ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

في العبد، ومنه المأدبة، وهي الطعام الذي يجتمع عليه الناس) وقال أيضاً: (وحقيقة الأدب، استعمال الخُلق الجميل) ثم قال: (قال بعض العلماء: الأدب هو استعمال ما يجمل من الأقوال والأعمال والأحوال) وقال بعضهم: (الأدب هو أن تكون على تعاليم الكتاب والسنة ظاهراً، وباطناً)(٢).

والخلاصة أن الأدب، هو اجتماع كل خِصال الخير في العبد، وفق فقه الكتاب وصحيح السنة ظاهراً وباطناً، فإذا أراد المسلم أن يكون مؤدباً، فعليه أن يلتزم بما جاء في الكتاب والسنة في عقيدته ومنهجه وعبادته وأخلاقه وأفعاله وأقواله وصفاته ظاهراً وباطناً، الأدب **هو الدين كله، فمنزلة الأدب هي منزلة الدين عند العبد، المجتمع المسلم بحاجة ماسةٍ إلى سلوك الأدب وتحقيقه بين الأفراد للأسباب التالية:** –

بمراعاة الأدب بين الناس يحصل الاطمئنان والأمن بينهم، فحقوقهم مكفولة وسمعتهم محترمة ومكانتهم محفوظة، فيطمئنون على أنفسهم، والأدب ينزع الأحقاد والغل من صدور الناس، فإذا التزم الناس بالآداب الشرعية صَفت النفوس فسادت الأخوّة والمحبة والألفة المجتمع، والأدب طريقُ العلم النافع، فطالب العلم لن ينال العلم وبركته بدون أدب.

---

٢. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ-١٩٩٦م، (٢/ ٣٧٥).

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)

ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

وقد حذّر السلف كثيراً من طلب العلم بدون أدب، قَالَ أَبُو النَّضْرِ الفَقِيْهُ: (سَمِعْتُ البُوْشَنْجِيّ يَقُوْلُ: **(مَنْ أَرَادَ العِلْم وَالفِقْه بِغَيْر أَدبٍ، فَقَدْ اقتحمَ أَن يكذب عَلَى اللهِ وَرَسُوْله)**(٣).

قال بكر أبو زيد- رحمه الله-:(لقد تواردت موجبات الشرع على أن التحلّي بمحاسن الأدب ومكارم الأخلاق سِمةُ أهل الإسلام وأن العلم لا يصل إليه إلا المُتحلي بآدابه المتخلي عن آفاته)(٤).

وتنوعت مراتب الأدب بحسب المتأدب معه، فليس الأدب مع الله كالأدب مع أنبيائه، وليس الأدب مع رسول الله ﷺ كالأدب مع سائر الناس، وليس للتعامل مع الناس أدب واحد، بل للوالدين أدب خاص وللعلماء والكبار أدب خاص، وهكذا، وكذلك للتعامل مع النفس أداب، فمراتب الأدب أربعة، هي:(الأدب مع الله، الأدب مع رسول الله ﷺ، الأدب مع الناس، الأدب مع النفس).

ومن طرق اكتساب الأدب، النظر في قصص القرآن، وكتب الحديث والسيرة لمعرفة هدي وآداب رسول الله ﷺ، والالتزام بمجالس ودروس أهل الحديث؛ لأنهم أعلم الناس بآداب رسول الله ﷺ، كذلك النظر في ميراث أسلافنا من الصحابة والتابعين والأئمة المشهورين

٣. الذهبي؛ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله- محمد بن حسن بن عقيل موسى الشريف، نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء، المحقق: محمد بن حسن بن عقيل موسى الشريف، الناشر: دار الأندلس الخضراء، ٢٠٠٧، (١٠٠٦/٢).

٤. بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (ت ١٤٢٩هـ)، حلية طالب العلم (وهو مطبوع ضمن كتاب المجموعة العلمية، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٣١٦هـ، ص: ١٩١.

بالأدب والورع، والدين.

بالإضافة إلى تعليم الناس وتذكيرهم دائماً بأهمية الأدب في حياتهم وخطورة تركه وإهماله، ويتحقق ذلك بإقامة الدروس والمحاضرات والخطب في ذكر الآداب الشرعية بالأدلة الصحيحية في الكتب والمصفات التي أفردت لأبواب الأدب لمعرفة الآداب الإسلامية والعمل بها ونشرها بين الناس.

علاوة على مصاحبة المربين والعلماء وطلبة العلم الملتزمين بالأدب، وتوقي الآداب المرذولة في الأفراد والمجتمعات، مجاهدة النفس وتربيتها على الآداب الشرعية، فعن أبي الدرداء- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: **(إِنَّما العلمُ بِالتَّعَلُّمِ، وإِنَّما الحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ، ومَنْ يَتَحَرَّ الخَيْرَ يُعْطَهُ، ومَنْ يَتَّقِ الشَّرَّ يُوقَهُ)** (٥).

خلق الله- تعالى- الإنسان على فطرة سوية، وهي الخلقة التي خلق الله عباده عليها وجعلهم مفطورين عليها، وجبلهم على محبة الخير والفضائل والمحاسن، وكراهية الشر والمساوئ والقبائح، وفطرهم حنفاء مستعدين لقبول الخير والإخلاص لله والتقرب إليه.

لقد خلق الله- تعالى- الإنسان في أحسن تقويم ووهبه الوسائل والأدوات التي تمكّنه القيام بمهمة الاستخلاف في الأرض وحمل أمانة المسؤولية، وعبادة الله- تعالى- وإقامة

٥. الراوي: أبو هريرة، المحدث: الألباني، المصدر: السلسلة الصحيحة، الصفحة أو الرقم: ٣٤٢، خلاصة حكم المحدث: إسناده حسن أو قريب منه.

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)

ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

شرعه، وهيأ له من الصفات ما يستطيع به عمارتها بما يرضيه، فقال تعالى: ﴿**لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ**﴾ (التين،آية:٤) وأخرجه الله- سبحانه وتعالى- إلى الدنيا مُهيئاً لاكتساب المعرفة والمعلومات التي تدله على خالقه جل وعلا، قال تعالى: ﴿**وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ (النحل، آية: ٧٨).

ومع هذه الأدوات المهمة، جعل الله- تعالى- للإنسان منارةً يهتدي بها إلى المنهج القويم والصراط المستقيم، وهي الفطرة النقية والخِلقة السليمة السويّة التي ليس فيها زيغ أو انحراف، التي تنسجم مع نواميس الكون وقوانينه التي خلقها الله- تعالى-، وتعني الخِلقة الأصلية في نفس الإنسان، واستعداده لمعرفة الحق وقبوله حين يُعرض عليه، ومحبة الإنسان للخير والجمال ومحاسن الأخلاق(٦).

والدين الإسلامي دين الفطرة السليمة، فخالق الفطرة جل في علاه هو الذي أنزل الدين القويم وشرعه وارتضاه، ولم يقبل من أحد دينا سواه، قال تعالى: ﴿**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا**

٦. فيصل غزاوي (٢٠٢٢): عنوان الإسلام دين الفطرة، موقع رؤيا نيوز، تاريخ الاطلاع: ١ مارس ٢٠٢٤، متاح على رابط: (https://royanews.com).

فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم، آية:٣٠)(٧)، وعلى الرغم من اختلاف البشر في مللهم ومشاربهم وأجناسهم، فإنهم لا يزالون متفقين على المحافظة على إنسانيتهم، ليستمر بقاؤهم، وتنتظم حياتهم(٨).

أعرابي بسيط يؤسس لواحد من أهم مبادئ البحث العلمي، ويقول الأعرابي عندما سئل عن وجود الله سبحانه وتعالى قال بفطرته السليمة: البعرة تدل على البعير، والأثر يدل على المسير، فسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، ألا تدل على العزيز الخبير.

ومن آثار الانقياد للفطرة كذلك، أن تنعكس آثار العبادات على سلوك المسلم فتهذب أخلاقه وجوارحه حتى تقوده إلى ما فيه خير وصلاح، فالفطرة هي التي يمكن أن نعبر عنها بمفهوم الضمير الحي الذي يبقى يقظاً ينبه صاحبه إلى مواطن الخير، ويصرفه عن الشرور والسيئات وارتكاب الآثام والمعاصي، يقول النبي ﷺ كما روى مسلم وأحمد، عن النواس بن سمعان الأنصاري- رضِيَ اللهُ عنه-: «**البِرُّ حُسنُ الخُلُقِ، والإثْمُ ما حاكَ في صدْرِكَ، وكرِهْتَ أنْ يَطلِعَ عليه الناسُ**» (٩)

٧. **قال ابن كثير- رحمه الله-**: فإنه تعالى فطر خلقه على معرفته وتوحيده، وأنه لا إله غيره، قال شيخ الإسلام: فالحنفية من موجبات الفطرة ومقتضياتها، والحب لله، والخضوع له، والإخلاص له هو أصل أعمال الحنيفية، وقوله تعالى: ﴿**لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ**﴾ معناه: أن الله ساوى بين خلقه كلهم في الفطرة على الجبلة المستقيمة، انظر: موقع طريق الإسلام (٢٠١٩): الفطرة السوية، تاريخ الاطلاع: ٢ مارس ٢٠٢٤، متاح على رابط: (https://ar.islamway.net).

٨. فيصل غزاوي (٢٠٢١) الفطرة السوية، موقع الهيئة العامة للعناية بشؤن المسجد الحرام والمسجد النبوي، تاريخ الاطلاع: ٢ مارس ٢٠٢٤، متاح على رابط: (https://gph.gov.sa).

٩ . أخرجه مسلم (٢٥٥٣) مختصراً، وأحمد (١٧٦٦٨) واللفظ له، وفي رواية أحمد، عن وابصة بن معبد الأسدي- رضِيَ اللهُ عنه-، قال: (**جئتَ تسألُ عن البرِّ والإثمِ؟ قال: نعم، فقال: استَفْتِ قلبَك: البِرُّ ما اطمأنَّتْ إليه النَّفسُ، واطمأنَّ**

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)

ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

فالفطرة هي التي تحُث الإنسان على السعي إلى التفكر والتدبر من خلال النظر في كتاب الله المنظور وبديع خلقه سبحانه وتعالى وانتظامه، ومن خلال النظر في كتابه المسطور وهو القرآن الكريم وما فيه من إعجاز ونور وهداية، يقول تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ**﴾ (الأعراف: ١٧٢).

قال أبو حيان الأندلسي في تفسيره (البحر المحيط): وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ تَعَالَى نَصَبَ لَهُمُ الْأَدِلَّةَ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَشَهِدَتْ بِهَا عُقُولُهُمْ وَبَصَائِرُهُمُ الَّتِي رَكَّبَهَا فِيهِمْ وَجَعَلَهَا مُمَيِّزَةً بَيْنَ الضَّلَالَةِ وَالْهُدَى فَكَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَقَرَّرَهُمْ وَقَالَ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ وَكَأَنَّهُمْ قَالُوا بَلَى أَنْتَ رَبُّنَا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَأَقْرَرْنَا لِوَحْدَانِيَّتِكَ .

وتُشكل الآداب العامة حياة الإنسان وحياة المجتمع، وهي آداب متعارف عليها وفقًا للعادات والتقاليد الموجودة في كل مجتمع، ويتعامل بها الإنسان في الأمور الحياتية و في المعاملات اليومية، ولها أهمية كبيرة في تشكيل سلوك الفرد.

والآداب العامة هي المبادئ والقيم التي يجب على الإنسان الإلتزام بها في المجتمع، وتعتبر مصدرًا هامًا لتحقيق النظام والأمن في المجتمع، وبما أن الآداب العامة تتصل بشكل

إليه القلبُ، والإثمُ ما حاك في النَّفسِ وتردَّدَ في الصَّدرِ، وإن أفتاك الناسُ وأفْتَوْك) أخرجه أحمد (١٨٠٢٨)، والدارمي (٢٥٣٣)، والطحاوي في ((شرح مشكل الآثار)) (٢١٣٩) باختلاف يسير.

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)

ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

وثيق بالسلوك الإنساني، فإن القانون يعتبر وسيلة فعالة لتطبيقها وحفظها، وإنشاء مجتمع يتمتع بالنظام والاستقرار، والآداب العامة هي بمثابة إطار في الفهم الشامل للمجتمع وأساليبه في التفاعل والتعاطي والاندماج في الحياة اليومية.

أهمية الآداب العامة في سلوك الأفراد.

ولا شك أن الأمة مجموعة متماسكة من الأفراد، كلما كان الفرد فيها سليماً كان بناء الأمة رصيناً وسليماً، وكلما كانت أخلاق الأمة قوية نقية كانت اتجاهاتها سليمة وأهدافها مستقيمة، ولذلك تسعى الآداب العامة إلى استمرار العلاقات الإنسانية بين الأفراد، بل وتضمن لهم استمرار المحبة والمودة بينهم؛ وذلك لأن معظم الخلافات التي تنشأ ما بين الأفراد تكون بسبب عدم التمسك بالآداب العامة في المعاملات اليومية (١٠).

وعندما يتعامل جميع الناس بالآداب العامة؛ فإن المجتمع يستطيع ممارسة ضبط النفس، وبالتالي تقل الصراعات التي تحدث بين الأشخاص بينهم وبين بعض، تؤدي الآداب العامة بالناس إلى انتهاج السلوك القويم الذي يجعل الناس تتجنب التصادم بينها وبين بعضها البعض.

١٠. إيمان محمود (٢٠٢٢): أهمية الآداب العامة في سلوك الأفراد، موقع المرسال، تاريخ الإطلاع: ٢ مارس ٢٠٢٤، متاح على رابط: (https://www.almrsal.com).

وتعمل الآداب العامة على مساعدة الأفراد على تأديتهم للواجبات المنوطة بهم، وبالتالي يستطيعون بكل سهولة ويسر الحصول على حقوقهم، ويكون الأشخاص على علم بالالتزامات والمسؤوليات المطلوبة منهم، وتعمل الآداب العام على تكوين جيل جديد يتحلى بالمقومات الأساسية التي تساعد على استمرارية النجاح في الحياة.

كما تساعد الأفراد على التعامل مع بعضهم البعض بالمودة والإخاء، وذلك من أجل الوصول إلى أفضل الحالات التي تساعدهم على الحياة بشكل أفضل، والآداب العامة تعمل على احترام الإنسان لنفسه في المقام الأول، ومن ثم احترام الآخرين؛ لأنها تجبر الإنسان على التعامل مع الآخرين بالاحترام المطلوب الذي يحقق الحياة بشكل أفضل.

أهمية الآداب العامة في الإسلام.

الآداب هي السلوكيات التي يقوم بها الإنسان من خلال التصرفات التي يصدرها، وكذلك من خلال هيئته الخارجية التي تصدر عنه، وهي في البداية تكون نابعة من الإنسان نفسه، لكنها- بلا شك- تؤثر على الآخرين وتنعكس عليهم.

فقد شرع الإسلام الكثير من الآداب التي يجب أن يتحلى بها المسلم في كل ظروف حياته وأحواله، سواء كانت هذه الآداب تخص المأكل، المشرب، الوقوف، المشي، التحية، الحديث، زيادة المريض، وغير ذلك من الآداب التي يقوم بها المسلم في معاملاته اليومية،

ولقد تعددت وتنوعت الآداب العامة في الإسلام، والتي قد يكون من الصعب حصرها وعدها، ومنها ما يلي:-

1. **الآداب العامة في التعامل مع المولود الجديد.**

من الآداب العامة عندما يأتي مولود جديد أن يتم الأذان في أذنه اليمنى والإقامة في أذنه اليسرى، اختيار اسم جيد للمولود، ذبح أضحية للمولود، حلق الرأس للطفل والتصدق بوزن شعره، ختان المواليد الذكور المسلمين، ومن الآداب العامة مع المولود الجديد، ما يلي:-

✓ **استحباب تحنيك المولود والدعاء له:** وقد ذكر الله- تعالى- في كتابه أدعية المرأة الصالحة، وهي امرأة عمران لما قالت: ﴿**إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**﴾ (آل عمران، آية:٣٥-٣٦).

وروى البخاري ومسلم، عن أبي موسى الأشعري، قال: (**وُلِدَ لي غُلَامٌ، فأتَيْتُ به النَّبيَّ ﷺ فَسَمَّاهُ إبْرَاهِيمَ، فَحَنَّكَهُ بتَمْرَةٍ، ودَعَا له بالبَرَكَةِ، ودَفَعَهُ إلَيَّ، وكانَ أكْبَرَ ولَدِ أبِي مُوسَى**) (١١).

١١. أخرجه البخاري (٥٤٦٧)، ومسلم (٢١٤٥) مختصراً، والتحنيك: وضع شيء حلو في فم الطفل أول ولادته كتمر أو عسل. وتسمية المولود جائزة في اليوم الأول، أو السابع.

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)

ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

✓ **العقيقة والختان:** الذَّبحُ للهِ تَعالَى من القُرباتِ العَظيمةِ، وإذا كان المولودُ يستهِلُّ حياتَه في الدُّنيا، فإنَّ المرْءَ يَتوسَّمُ في ولدِه الخيرَ والبركةَ، ويلتمِسُ له ذلك بتقديمِ القُرباتِ إلى اللهِ تعالى، ويذبَحُ عقيقةً عن ولَدِه، وهو مِن شُكرِ اللهِ تعالى أيضًا على الذُّرِّيةِ الَّتي هي من نِعَمِ اللهِ العَظيمةِ، روى البخاري والترمذي،عن سلمان بن عامر الضبي- رضي الله عنه- قال رسول الله ﷺ: **(مع الغلامِ عقيقتُه، فأهرِيقوا عنه دمًا وأميطوا عنه الأذَى)**(١٢).

وأما الختان فهو من سنن الفطرة، وهو من الواجبات للصبي لتعلقه أيضاً بالطهارة وهي شرط لصحة الصلاة، روى البخاري ومسلم، عن أبي هريرة- رضي الله عنه-، قال رسول الله ﷺ: **(الفطرَةُ خمسٌ: الختانُ، وحلقُ العانةِ، ونتفُ الإبطِ، وتقليمُ الأظافرِ، وحلقُ الشَّاربِ)**(١٣).

---

١٢. أخرجه البخاري معلقاً بصيغة الجزم (٥٤٧٢)، وأخرجه موصولًا أبو داود (٢٨٣٩)، والترمذي (١٥١٥)، وفي رواية أبي داوود، عن عبد الله بن عباس- رضي الله عنهما-: **(أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ عقَّ عن الحسنِ والحسينِ كبشًا كبشًا)** (أخرجه أبو داود (٢٨٤١)، وابن الجارود في ((المنتقى)) (٩١١) والطبراني (١١/ ٣١٦) (١١٨٥٦) باختلاف يسير).

وفي رواية النسائي، عنِ الحَسنِ، عن سَمُرةَ- رضِي اللهُ عنه-، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: (الغلامُ مُرتَهَنٌ بعَقيقتِه؛ يُذبَحُ عنه يومَ السَّابعِ) [أخرجه أبو داودَ (٢٨٣٧)، والتِّرمِذيُّ (١٥٢٢)، واللَّفظُ له، والنَّسائيُّ (٤٢٢٠)، وابنُ ماجَهْ (٣١٦٥)، وأحمدُ (٢٠١٣٩). قال ابنُ العربيِّ في ((عارضة الأحوذي)) (٥/٤٣١): أصحُّ ما يُروَى، وصحَّح إسنادَه النَّوويُّ في ((المجموع)) (٨/٤٣٥)، وصحَّحه ابنُ دقيقِ العيدِ في ((الاقتراح)) (١٢١)، وابنُ المُلقِّنِ في ((البدر المنير)) (٩/٣٣٣)، ووثَّق رجالَه ابنُ حجرٍ في ((فتح الباري)) (٩/٥٠٧). وقال الشَّوْكانيُّ في ((السَّيل الجرَّار)) (٤/٨٩): (لا عِلَّةَ فيه)، وصحَّح إسنادَه ابنُ باز في ((مجموع الفتاوى)) (١٨/٤٩)، وصحَّحه الألبانيُّ في ((صحيح سنن التِّرمذي)) (١٥٢٢)، والوادعيُّ في ((الصحيح المسند)) (٤٥٥)].

قال الإمام ابن القيم- رحمه الله تعالى- ما ملخصه :ومن فوائد العقيقة: أنها قربان يقرب به المولود في أول أوقات خروجه إلى الدنيا، وأنها تفك رهان المولود، فإنه مرتهن بعقيقته حتى يشفع لوالديه،أنها فدية يفدى بها المولود كما فدى الله سبحانه إسماعيل بالكبش(تحفة المودود، ص ٦٩) ولعل من فوائد العقيقة أيضاً اجتماع الأقارب والأصدقاء في الوليمة.

١٣. أخرجه النسائي (١١) باختلاف يسير، وأخرجه البخاري (٦٢٩٧)، ومسلم (٢٥٧) بنحوه.

✓ **الأذان في أذن المولود:** يُستحَبُّ لمن وُلِد له ولد أن يؤذِّن في أذنه اليمنى، ويقيم في أذنه اليسرى، ذكرًا كان أو أنثى، ويكون الأذان بلفظ أذان الصلاة؛ لفعل النبي ﷺ؛ كما رواه الترمذي، فعَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ- رضي الله عنهما-، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ: **(أَذَّنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ بِالصَّلَاةِ)** (١٤).

2. **الآداب العامة لتناول الطعام في الإسلام.**

للأكل آداب عديدة، وَرَدَ بعضُها في كتاب الله- عزَّ وجلَّ-، وورد بعضها في السنة النبوية، وقد أورد ابن القيم- رحمه الله تعالى- شَذَراتٍ من هَدْيِ النبيِّ ﷺ في الأكل والشرب، فقال: كان ﷺ يأكل ما جَرَتْ عادةُ أهل بلده بأكل، ولم يكن يحبس نَفْسَه على نوع واحد من الأغذية، وإذا كان في أحد الطعامين كيفيَّةٌ تحتاج إلى كَسْرٍ وتعديلٍ كَسَرَها وعدَّلها بضدِّها، كتعديل حرارة الرُّطب بالبطيخ، وإذا عافت نفسُهُ الطعامَ لم يأكله.

---

١٤. رواه الترمذي (١٥١٤) وأبو داود (٥١٠٥)، انظر: شوقي إبراهيم علام، حكم الأذان في أذن المولود، رقم الفتوى: ٧٢٢٦، تاريخ الفتوى: ٢٩ نوفمبر ٢٠٢٢ تاريخ الإطلاع: ٦ مارس ٢٠٢٤، نتاح على رابط: (https://www.alifta-dar.org)، وعَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ حُسَيْنِ بن علي- رضي الله عنهما- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(مَنْ وُلِدَ لَهُ فَأَذَّنَ فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى وَأَقَامَ فِي أُذُنِهِ الْيُسْرَى لَمْ تَضُرَّهُ أُمُّ الصِّبْيَانِ)**)رواه أبو يعلى في «المسند» (١٢ / ١٥٠).

هل يُشرع الأذان والإقامة في أذني المولود؟ السؤال: ماذا في الأذان، والإقامة في أذن الطفل عند بلوغه سبعة أيام؟ ما فائدة ذلك؟ الجواب: ورد في بعض الأحاديث أنه يؤذن في اليمنى، ويقام في اليسرى، وفي سندها بعض الضعف، ولكنه من عمل المسلمين، فمن فعل ذلك؛ فلا بأس، ومن تركه؛ فلا بأس، أن يؤذن في اليمنى، ويقيم في اليسرى، اليوم السابع، ويسميه، هذا مستحب عند جمع من أهل العلم.

وجاء في حديث رواه الترمذي، وصححه أن الرسول ﷺ كان يؤذن في أذن الصبي باليمنى، وجاء في حديث آخر أنه كان يقيم في اليسرى، يقول عمر بن عبدالعزيز، وجماعة من أهل العلم: أنه ينفعه هذا الشيء، قد درج عليه جمع من المسلمين، ومن ترك هذا؛ فلا بأس، فقد جاء عن النبي ﷺ أنه سمى ابنه إبراهيم لما ولد، ولم يذكر أنه أذن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، هذا يدل على التوسعة، ومن فعل ذلك؛ فلا بأس، وقد أحسن، وإن ترك ذلك؛ فلا بأس [فتاوى الجامع الكبير، هل يُشرع الأذان والإقامة في أذني المولود؟ تاريخ الاطلاع: ٢ مارس ٢٠٢٤، متاح على رابط: (https://binbaz.org.sa)].

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)

ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

وروى البخاري ومسلم، عن أبي هريرة- رضي الله عنه-، قال: **(ما عَابَ النبيُّ ﷺ طَعَامًا قَطُّ؛ إنِ اشْتَهَاهُ أكَلَهُ، وإلَّا تَرَكَهُ)** (١٥) وكان يحبُّ اللحم والحلواء والعسل، روى البخاري ومسلم، عن عائشة أم المؤمنين- رضي الله عنها- قالت: **(كانَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ الحَلْوَاءَ والعَسَلَ)** (١٦).

ومن هديه ﷺ في الأكل والشرب أنه كان يغسل الإنسان يديه قبل تناول الطعام، أن يبدأ بالبسملة، أن يتختم بقول الحمد الله، أن يأكل الطعام بيمينه، ويأكل دون الشبع ولا يسرف في تناول الطعام، أن يأكل مما يليه وكل هذه الآداب من السنن عن النبي ﷺ (١٧).

١٥. أخرجه البخاري (٣٥٦٣)، ومسلم (٢٠٦٤) باختلاف يسير.

١٦ . أخرجه البخاري (٥٤٣١)، ومسلم (١٤٧٤) مطولًا، وكان يأكل الخبز مأدوماً ما وجد إداماً .. وكان أحب الشراب إليه ﷺ الحلو البارد، ويحتمل أن يريد به الماءَ العَذْبَ، ويحتمل أن يريد به الماءَ الممزوجَ بالعسل أو الذي نُقِعَ فيه التَّمْرُ أو الزَّبيب.

١٧. وبالإجمال يمكن إيجاز آداب الأكل على النحو الآتي (أحمد كنعان، الموسوعة الطبية الفقهية، ص: ٦٦٥-٦٦٦، دار النفائس، بيروت، ط٢، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٦م):-

- **غسل اليدين قبل الطعام لتخليصهما من الغبار والأوساخ المؤذية المسببه للأمراض**، التسمية قبل الأكل، روى الترمذي وابن ماجه، عن عائشة أم المؤمنين- رضي الله عنها-: قال رسول الله ﷺ: **(إذا أكَلَ أحَدُكم فَلْيَذكُرِ اسمَ اللهِ تعالى، فإن نسِيَ أن يذكُرَ اسمَ اللهِ تعالى في أوَّلِهِ، فليقُلْ: بسمِ اللهِ أوَّلَهُ وآخِرَهُ)** [أخرجه الترمذي (١٨٥٨)، وابن ماجه (٣٢٦٤)، وأحمد (٢٥١٤٩)].
- **يجب الأكل باليمين إلا لعذر**: ولا بأس باستعمال الملعقة ونحوها، فإن لم يجد جاز الأكل بالأصابع، الأكل مما يليه من الطعام، فلا تمتد يده إلى ما يلي الآخرين ولا إلى وسط الطعام، لما روى البخاري ومسلم، عن عمر بن أبي سلمة- رضي الله عن، قال: **(كُنْتُ غُلَامًا في حَجْرِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ، وكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ في الصَّحْفَةِ، فَقالَ لي رَسولُ اللَّهِ ﷺ: يا غُلَامُ، سَمِّ اللَّهَ، وكُلْ بيَمِينِكَ، وكُلْ ممَّا يَلِيكَ فَما زَالَتْ تِلكَ طِعْمَتي بَعْدُ)** [أخرجه البخاري (٥٣٧٦)، ومسلم (٢٠٢٢)].
- **وإذا ما وقعت منه اللقمةُ فليمط عنها الأذى وليأكلها**: لما روي عن أنس- رضي الله عنه- أن النبي ﷺ: **(كانَ إذَا أكَلَ طَعَامًا لَعِقَ أصَابِعَهُ الثَّلَاثَ، قالَ: وقَالَ: إذَا سَقَطَتْ لُقْمَةُ أحَدِكُمْ فَلْيُمِطْ عَنْهَا الأذَى وَلْيَأْكُلْهَا، وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ، وَأَمَرَنَا أنْ نَسْلُتَ القَصْعَةَ، قالَ: فإنَّكُمْ لا تَدْرُونَ في أيِّ طَعَامِكُمُ البَرَكَةُ)** [أخرجه مسلم، كتاب الأشربة، باب استحباب لعق الأصابع والقصعة، وأكل اللقمة الساقطة بعد مسح ما يصيبها من أذى، وكراهة مسح اليد قبل لعقها (٣/ ١٦٠٧)، رقم: (٢٠٣٤)].
- **ويندب الجلوس للأكل ويكره الاتكاء**: لما أخرجه البخاري، عن وهب بن عبد الله السوائي أبو جحيفة- رضي الله عنه-،

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)

ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

3. الآداب العامة للنظافة.

من الآداب العامة للنظافة أن يكون المسلم نظيف الثياب، نظيف الجسد، طاهر، نظيف الأسنان والفم، التخلص من الشعر الزائد، لقد نهى الرسول عن أكل المأكولات الكريهة الرائحة لو كان الشخص يجلس مع مجموعة من الناس، كذلك يجب على المسلم الاهتمام باستخدام السواك بعد تناول كل طعام (١٨).

قال رسول الله ﷺ: **(لا آكُلُ مُتَّكِئًا)** [أخرجه البخاري (٥٣٩٩)].

- **وينتظر حتى يبرد الطعام قليلاً:** لما رواه أبو هريرة- رضي الله عنه-: **(لا يُؤكَلُ طعامٌ حتى يذهبَ بُخارُهُ)** (الراوي: عبدالرحمن بن هرمز الأعرج، المحدث: الألباني، المصدر: إرواء الغليل الصفحة أو الرقم: ١٩٧٨، خلاصة حكم المحدث: صحيح).
- **ويكره الإتيان بحركات منفرة للمشاركين كالجشاء والبصاق والمخاط ونحوه.**
- **ويستحب عدم الإكثار من الطعام:** قول الله عز وجل: ﴿**وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**﴾ (الأعراف، آية: ٣١) وفي السنة النبوية من الحث على الاعتدال في الطعام، وذم الإسراف الشيء الكثير، يقول النبي ﷺ: **(مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلاتٍ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لاَ مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ، وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ)** [رواه الترمذي (٢٣٨٠) وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٢٦٥)].

وعَنْ نَافِعٍ قَالَ: (كَانَ ابْنُ عُمَرَ لاَ يَأْكُلُ حَتَّى يُؤْتَى بِمِسْكِينٍ يَأْكُلُ مَعَهُ، فَأَدْخَلْتُ رَجُلًا يَأْكُلُ مَعَهُ، فَأَكَلَ كَثِيرًا، فَقَالَ: يَا نَافِعُ! لاَ تُدْخِلْ هَذَا عَلَيَّ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **(الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ)** [رواه البخاري (٥٣٩٣) ومسلم (٢٠٦٠)].

- **ويستحبُّ للضيف ألا يطيل الجلوس عند المضيف من غير حاجة بعد الفراغ من الأكل بل يستأذن ربَّ المنزل وينصرف،** لقوله تعالى: ﴿**فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا**﴾ (الأحزاب، آية:٥٣) ويسن بعد الطعام أن يحمد الله ويدعو، ويغسل يده، ويتمضمض، ولا يُذَمُّ الطعامُ مهما كان نوعه مادام حلالاً.

١٨. **فيما يلي بعض الأحاديث عن آداب الطعام:**

بيَّنَ النَّبيُّ ﷺ أنَّ أقلَّ أعمالِ الإيمانِ هو تَنحيةُ الأذَى وإبعادُه عَن طَريقِ النَّاسِ، والمرادُ بالأذى: كلُّ ما يُؤذي؛ من حَجَرٍ، أو شَوكٍ، أو غَيرِه، روى مسلم، عن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: **(الإيمانُ بِضْعٌ وسَبْعُونَ، أوْ بِضْعٌ وسِتُّونَ، شُعْبَةً، فأفْضَلُها قَوْلُ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، وأَدْناها إماطَةُ الأذَى عَنِ الطَّرِيقِ، والحَياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمانِ)**(أخرجه مسلم (٣٥) باختلاف يسير).

عَرَضَ اللهُ- عزَّ وجلَّ- على نبيِّنا محمَّدٍ ﷺ المحاسنَ والمساوئَ من أعمالِ الأُمَّة، فوَجَدَ النَّبيُّ ﷺ في محاسنِ أعمالِها الأذى يُماطُ، أي: يُزالُ عن الطَّريقِ، وهو كُلُّ ما يُؤذِي من شَوكٍ أو عَذِرَةٍ أو حَجَرٍ، ووجَدَ في مَساوئِ أعمالِها «النُّخاعةَ»، أي: البُزاقةَ الَّتي تَخرُجُ من أصلِ الفَمِ، والمرادُ بها إلقاؤُها، (تكونُ في المسجِدِ) ظَاهرةً لا تُدفَنُ، فالذَّمُّ لا يختصُّ بصاحبِ النُّخاعَةِ- وإنْ كان إثمُه أكثَرَ- بل يدخُلُ فيه هو وكُلُّ مَن رآها ولا يُزيلُها، فلم يَثبُتْ لها حُكمُ السَّيِّئَةِ بمجرَّدِ إيقاعِها في المسجِدِ، بل به وبتركِها غيرَ مدفونَةٍ.

روى البخاري ومسلم، عن عن أبي ذر- رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: **(عُرِضَتْ عَلَيَّ أعْمالُ أُمَّتي حَسَنُها وسَيِّئُها، فَوَجَدْتُ في مَحاسِنِ أعْمالِها الأذَى يُماطُ عَنِ الطَّرِيقِ، ووَجَدْتُ في مَساوِي أعْمالِها النُّخاعَةَ تَكُونُ في المَسْجِدِ،**

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)

ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

الأحاديث التي تحث على النظافة فهي كثيرة جداً، منها ما يلي: أن النبي ﷺ جعل الطهور شطر الإيمان، حيث قال ﷺ، كما روى مسلم، عن أبى مالك الأشعري- رضي الله

لا تُدْفَنُ) (أخرجه البخاري في ((الأدب المفرد)) (٢٣٠) واللفظ له، وأصله في صحيح مسلم (٥٥٣) باختلاف يسير).

في هذا الحديث يُبَيِّنُ النَّبيُّ ﷺ محاسِنَ الأعمالِ ومساوِئَها، فيقول: **(عُرِضَتْ عَلَيَّ أعمالُ أُمَّتِي)** يعني: بُلِّغْتُ عنها، وبُيِّنَتْ لي، والَّذي بيَّنَها له هو اللهُ عزَّ وجلَّ؛ لأنَّ اللهَ سبحانَه وتعالى هو الَّذي يُحلِّل ويُحرِّم ويُوجِبُ، فعَرَضَ اللهُ عزَّ وجلَّ على نبيِّنا محمَّدٍ ﷺ المحاسنَ والمساوئَ من أعمالِ الأمَّة، فوَجَدَ النَّبيُّ ﷺ في محاسنِ أعمالِها الأذى يُماطُ، أي: يُزالُ عن الطَّريقِ، وهو كُلُّ ما يُؤذِي من شَوكٍ أو عَذِرةٍ أو حَجَرٍ، ووجَدَ في مَساوِئِ أعمالِها «النُّخاعةَ»، أي: البُزاقةَ الَّتي تَخرُجُ من أصلِ الفَمِ، والمرادُ بها إلقاؤُها، (تكونُ في المسجِدِ) ظاهرةً لا تُدفَنُ، فالذَّمُّ لا يختصُّ بصاحبِ النُّخاعَةِ- وإنْ كان إثمُه أكثَرَ- بل يدخُلُ فيه هو وكُلُّ مَن رآها ولا يُزيلُها، فلم يَثبُتْ لها حُكمُ السَّيِّئَةِ بمجرَّدِ إيقاعِها في المسجِدِ، بل به وبتركِها غيرَ مدفونَةٍ.

حرِصت الشَّريعةُ الإسلامية على إبعادِ الفَردِ والمُجتمَعِ عمَّا يَلحَقُ الأذى بهِم؛ ممَّا يُوجِبُ لعنَ بَعضِهم لبعضٍ، وشتمَهم، وحثَّت على ما يَجلِبُ المَحَبَّةَ بين النَّاسِ، ودعاءُ بعضِهم لبعضٍ من إدخالِ السُّرورِ في قُلوبِهم، وإزالةُ الضَّررِ عنهم، وحرَصَ النَّبيُّ ﷺ على المُحافَظةِ على الأماكِنِ العامَّةِ التي يَنتفِعُ بها النَّاسُ، ونَهَى عن إيذاءِ النَّاسِ فيها، روى مسلم وأبو داوود، عن أبي هريرة- رضي الله عنه-، أن رسول الله ﷺ قال: **(اتَّقُوا اللَّعَّانَيْنِ، قالوا: وَما اللَّعَّانَانِ يا رَسُولَ اللهِ؟ قالَ: الذي يَتَخَلَّى في طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ في ظِلِّهِمْ)** (الراوي: أبو هريرة، المحدث: الألباني، المصدر: صحيح أبي داود، الصفحة أو الرقم: ٢٥، خلاصة حكم المحدث: صحيح).

الإسلامُ دينٌ يُراعي مَصالِحَ العبادِ، وما فيه نَفعُهم، وقد ربَّى النَّبيُّ ﷺ أمَّتَه على الحِرْصِ على ذلك، والبُعدِ عن أذيَّةِ النَّاسِ فيما يُضطرُّون إليه في مَجالِسِهم ومَشارِبِهم، وأماكِنِهم العامَّةِ، روى الطبراني وأبو داوود، عن معاذ بن جبل- رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله ﷺ: **(اتَّقوا الملاعنَ الثَّلاثَ: البَرازَ في الموارِدِ وقارعةِ الطَّريقِ والظِّلِّ)**(الراوي: معاذ بن جبل، المحدث: الألباني، المصدر: صحيح الترغيب، الصفحة أو الرقم: ١٤٦، خلاصة حكم المحدث: حسن لغيره).

الإسلامُ دِينُ الطَّهارةِ والنَّظافةِ، وقد أرشَدَ إلى ما يُحافِظُ على نَظافةِ المسلمِ، ومِن أهمِّ أدواتِ النَّظافةِ الماءُ، فجاء الأمرُ بالمُحافَظةِ عليه وعدَمِ تَنجيسِه، أو إلْقاءِ القاذوراتِ فيه، روى مسلم، عن أبي هريرة- رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: **(لا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ في المَاءِ الدَّائِمِ الذي لا يَجْرِي، ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ)**(أخرجه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٣٠٦٩) واللفظ له، وأخرجه مسلم (٢٨٢) بمعناه).

روى الترمذي، عن سعد بن أبي وقاص- رضي الله عنه-، أن رسول الله ﷺ قال: **(إنَّ اللهَ تعالى طيبٌ يُحبُّ الطيبَ، نظيفٌ يُحبُّ النظافةَ، كريمٌ يُحبُّ الكرَمَ، جوَادٌ يُحبُّ الجودَ، فنظِّفوا أفنيتَكم، ولا تشبَّهوا باليهودِ)**(الراوي: سعد بن أبي وقاص، المحدث: الترمذي، المصدر: سنن الترمذي، الصفحة أو الرقم: ٢٧٩٩، خلاصة حكم المحدث: غريب [فيه] خالد بن إلياس يضعف، توضيح حكم المحدث إسناده ضعيف).

والحديث ضعفه ابن الجوزي كما في «العلل المتناهية» (١١٨٦)، وابن رجب كما في «جامع العلوم والحكم» (ص٩٩)، وابن حجر كما في «المطالب العالية» (٢٢٦٠)، والبوصيري كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (١٥١٠)، والشيخ الألباني كما في «ضعيف سنن الترمذي» (٧٤).

عن سعد بن أبي وقاص-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: **(طَهِّرُوا أَفْنِيَتَكُمْ، فإنَّ اليهودَ لا تُطَهِّرُ أفنِيَتَها)** [أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٠٥٧) ، وحسنه الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٣٦)].

عن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: **(مَرَّ رجلٌ بغُصْنِ شجرةٍ على ظَهْرِ طريقٍ، فقال: واللهِ لَأُنَحِّيَنَّ هذا عن المسلمينَ، لا يُؤْذِيهِم، فأُدْخِلَ الجنةَ)**(أخرجه البخاري (٢٤٧٢)، ومسلم (١٩١٤) واللفظ له).

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)

ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

عنه- قال رسول الله ﷺ:(**الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ**)(١٩)، والطهارة معنى كلي يشمل النظافة بلا شك.

أحاديث الكثيرة التي فيها الحث على الاغتسال يوم الجمعة وفي العيدين، فَيَومُ الجُمُعةِ خَيرُ الأيَّامِ، وهو عِيدُ المسلِمينَ الأُسبوعيُّ، يَجتمعونَ فيه على ذِكرِ الله؛ ولهذا كان للجُمعةِ آدابٌ عديدةٌ، فيُبيِّنُ ﷺ أنَّ الغُسلَ يَومَ الجُمعةِ واجبٌ على كلِّ مُحتَلِمٍ، بمعنى: أنَّه متأكِّدٌ كالواجبِ في حقِّ كلِّ ذَكَرٍ بالِغٍ مِن المسلِمينَ ممَّن وجبَتْ عليه الجُمعةُ، كما يقولُ الرجُلُ لصاحبِه: حقُّك واجبٌ علَيَّ، بمعنى: متأكِّدٌ، ومِن هذه السُّننِ أيضًا:-

أن يَسْتَنَّ، فيُنظِّفَ أسنانَه بالسِّواكِ ونحوِه، مِن الاستِنانِ الذي هو الاستِياكُ، وهو دَلْكُ

---

١٩. أخرجه مسلم (٢٢٣)، والترمذي (٣٥١٧)، والنسائي في «الكبرى» (٩٩٩٦)، وأحمد (٥/ ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤)، والدارمي (٦٥٣)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١/ ٦ و١١/ ٤٥)، وفي «الإيمان» (١٢١) بتحقيقي، وأبوعبيد في «الطهور» (٣٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١/ ٤٢)، وفي «الخلافيات» (١٢، ١٣)، وفي «معرفة السنن والآثار» (١/ ١٨٤)، وفي «الشعب» (١٢/ ٢٤٥٣، ٢٥٤٨)، وفي «الاعتقاد» (ص١٧٦)، وأبوأحمد الحاكم في «شعار أهل الحديث» (٢١)، وابن الجوزي في «التحقيق» (١٧٠)، وابن منده في «الإيمان» (٢١١)، والمروزي في «الصلاة» (٤٣٥، ٤٣٦)، والبغوي في «شرح السنة» (١٤٨).

هذا حَديثٌ عَظيمٌ، وأصلٌ من أُصولِ الإسلامِ، يَذكُرُ فيه النَّبيُّ ﷺ كُلَّ ما يُهِمُّ المسلمَ في حَياتِه وآخِرتِه؛ ففيه يُخبِرُ النَّبيُّ ﷺ أنَّ «**الطُّهور**»-وهو الوُضوءُ، والطَّهارةُ أصلُها: النَّظافةُ والتَّنزُّهُ- «**شَطْرُ الإيمانِ**»، أي: نِصفُهُ، والمرادُ أنَّ الأجرَ في الوُضوءِ يَنتهي إلى نِصفِ أجرِ الإيمانِ.

أو المُرادُ بالإيمانِ هنا الصَّلاةُ، كما في قَولِ اللهِ تَعالَى: ﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ**﴾ [البقرة: ١٤٣]، والكَلامُ على تَقديرِ مُضافٍ، أي: إكمالُ الوُضوءِ شَطرُ كَمالِ الصَّلاةِ، والصلاةُ لا تُقبَلُ إلَّا بطُهورٍ؛ فصار الطُّهورُ شَطرَ الإيمانِ بهذا الاعتِبارِ، وليس يَلزَمُ في الشَّطرِ أن يكونَ نِصفًا حَقيقيًّا. وقدِ اختُلِفَ في المُرادِ بكَونِ الطُّهورِ شَطرَ الإيمانِ؛ فقيل: المُرادُ أنَّ خِصالَ الإيمانِ منَ الأعمالِ والأقوالِ كلُّها تُطهِّرُ القَلبَ وتُزَكِّيه، وأمَّا الطَّهارةُ بالماءِ فهي تَختصُّ بتَطهيرِ الجسَدِ وتَنظيفِه؛ فصارَت خِصالُ الإيمانِ قِسمَينِ: أحدُهما يُطهِّرُ الظَّاهِرَ، والآخَرُ يُطهِّرُ الباطِنَ؛ فهُما نِصفانِ بهذا الاعتبارِ الأربعون النووية (ص: ٧٧) (ح٢٣)، صحيح مسلم (١/ ٢٠٣) (٢٢٣)، شرح الأربعين لابن دقيق العيد (ص ٨٤)، شرح الأربعين النووية للعثيمين (ص: ٢٣١)، الرياض الزكية شرح الأربعين النووية للخضير (ص ٢٩٣)، فتح القوي المتين في شرح الأربعين للعباد (ص ٧٩).

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)

ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

الأسنانِ وحَكُّها بما يَجلوها، ومِن هذه السُّننِ أيضًا: أن يَتطيَّبَ بأيِّ رائحةٍ عِطْرِيَّةٍ طَيِّبةٍ، والاغتسالُ وتنظيفُ الفَمِ مِن الأدبِ في الحضورِ إلى المساجِدِ والجَماعاتِ كما روى البخاري ومسلم من حديث أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **(غُسْلُ يَوْمِ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ)** (٢٠).

وكذلك أمره ﷺ الصحابة الذين كانوا يعملون فتخرج منهم بعض الرائحة فأمرهم بالغسل، ففي صحيح البخاري ومسلم، عن عَائِشَةُ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: **(كَانَ النَّاسُ مَهَنَةَ أَنْفُسِهِمْ، وَكَانُوا إِذَا رَاحُوا إِلَى الجُمُعَةِ، رَاحُوا فِي هَيْئَتِهِمْ فَقِيلَ لَهُمْ: لَوِ اغْتَسَلْتُمْ)** (٢١).

---

٢٠. أخرجه البخاري (٨٧٩)، ومسلم (٨٤٦) دون قوله: «كغسل الجنابة»، وغفي رواية للبخاري، عن أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه-، قال رسول الله ﷺ: **(الغُسْلُ يَومَ الجُمُعَةِ واجِبٌ علَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ، وأَنْ يَسْتَنَّ، وأَنْ يَمَسَّ طِيبًا إنْ وجَدَ. قالَ عَمْرٌو: أمَّا الغُسْلُ، فأشْهَدُ أنَّه واجِبٌ، وأمَّا الِاسْتِنَانُ والطِّيبُ، فَاللَّهُ أعْلَمُ أوَاجِبٌ هو أمْ لَا، ولَكِنْ هَكَذَا في الحَدِيثِ)** (أخرجه البخاري (٨٨٠)، ومسلم (٨٤٦)).

٢١. أخرجه مسلم (٨٤٧) باختلاف يسير، وفي رواية البخاري عن عَائِشَةُ- رَضِيَ اللَّه عَنْهَا- قَالَتْ: **(كانَ النَّاسُ يَنْتابُونَ يَومَ الجُمُعَةِ مِن مَنازِلِهِمْ والعَوالِي، فَيَأْتُونَ في الغُبارِ يُصِيبُهُمُ الغُبارُ والعَرَقُ، فَيَخْرُجُ منهمُ العَرَقُ، فأتَى رَسولَ اللَّهِ ﷺ إنْسانٌ منهمْ وهو عِندِي، فقالَ النبيُّ ﷺ: لو أنَّكُمْ تَطَهَّرْتُمْ لِيَومِكُمْ هذا)** [أخرجه البخاري، رقم:(٩٠٢)، ومسلم، رقم: (٨٤٧)].

يَومُ الجُمُعةِ يومٌ عَظيمٌ، وهو خَيرُ أيَّامِ الأُسبوعِ، وفيه يَجتمِعُ المُسلِمونَ للصَّلاةِ، وقد حَثَّ النبيُّ ﷺ على التَّطهُّرِ والتَّطيُّبِ وتَحسينِ المَظهَرِ في هذا اليَومِ خاصَّةً مَن يأتي صَلاةَ الجُمُعةِ. وفي هذا الحَديثِ تُخبِرُ عائشةُ رَضيَ اللهُ عنها أنَّ النَّاسَ كانوا يَحضُرونَ لِصَلاةِ الجُمُعةِ مِن مَنازِلِهم ومِنَ العَوالي، وهي مَناطِقُ بالقُربِ مِنَ المَدينةِ؛ لِيُصَلُّوا مع رَسولِ اللهِ ﷺ في مَسجِدِه، «**فيَأْتُونَ في الغُبارِ**».

ووقَعَ في روايةِ مسلمٍ: «**فيَأْتُون في العَباءِ**» جمْعُ عَباءةٍ، وكان يُصيبُهم غُبارُ الطَّريقِ والعرَقُ، ومِثلُ هذا يَتسبَّبُ في اتِّساخِ الثِّيابِ وظُهورِ الرَّوائحِ الكَريهةِ، وهو ما لا يَتناسَبُ مع شَخصِ المسلِمِ في نفْسِه، فضْلًا عن أنْ يكونَ ذلك مع الجَماعاتِ والجُمَعِ في المَساجِدِ.

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)

ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

حث النبي ﷺ على تنظيف الفم واستعمال السواك، حيث قال ﷺ: **(السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ)** (٢٢).

الإسلامُ دِينٌ يَدْعو إلى النَّظافةِ والجَمالِ، ودائمًا ما كان النَّبيُّ ﷺ يتفقَّدُ أصحابَه ويُرشِدُهم إلى ما فيه جَمالُ هَيئتِهم وحُسنُ مَظهَرِهم، وقد حث النبي ﷺ على غسل الثياب وتنظيفها، فعند أبي داود في سننه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ- رضي الله عنه-، قال: **(أتانا رسولُ اللهِ ﷺ زائرًا في منزلِنا فرأى رجلًا شَعِثًا قد تفرَّقَ شعرُه فقال أما كان يَجِدُ هذا ما يُسَكِّنُ به شعرَه و رأى رجلًا آخرَ وعليه ثيابٌ وَسِخَةٌ فقال أما كان هذا يجدُ ماءً يغسلُ به ثوبَه)** (٢٣).

ترغيب النبي ﷺ أمته ببناء المساجد في البيوت، مع تنظيفها وتطييبها، فعن عائشة-

٢٢. أخرجه النسائي (٥)، وأبو يعلى (٤٥٦٩)، وابن خزيمة (١٣٥)، وعلقه البخاري في: (باب سواك الرطب واليابس للصائم).

لقد حَثَّ النَّبيُّ ﷺ على النَّظافةِ والتَّطهُّرِ في البدَنِ كلِّه؛ حتَّى جعَل الطُّهورَ شَطْرَ الإيمانِ،وفي هذا الحديثِ يقولُ النَّبيُّ ﷺ: «السِّواكُ»، أي: العُودُ الَّذي تُدلَكُ به الأسنانُ لتنظيفِها، ويُصنَعُ مِن شجرةِ الأَرَاكِ وغيرِها، «**مَطْهَرَةٌ لِلفَمِ**»، أي: مُنظِّفٌ للفَمِ مِن عوالِقِ الطَّعامِ وروائحِه الكريهةِ، وهذا مِن مُتطلَّباتِ النَّظافةِ الَّتي حَثَّ عليها الشَّارعُ، «**مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ**»، أي: استِعمالُه مُرْضٍ للهِ سُبحانَه وتعالى؛ وذلكَ لِمَا يُسبِّبُه مِن طَهارةٍ للفَمِ فيَجلِبُ رِضا اللهِ سبحانه الذي يُحبُّ الطَّهارةَ والنظافةَ، ولأنَّ الإتيانَ بالمأمورِ به مُوجِبٌ للثوابِ، وطِيبُ رائحةِ السِّواكِ قبلَ الصَّلاةِ- التي هي مناجاةُ الربِّ- يُحبِّها صاحِبُ المناجاةِ، ولعلَّ الاقتصارَ على ذِكْرِ هاتَينِ الخَصلتَينِ فقط مع أنَّ للسِّواكِ فوائدَ أُخَرَ؛ لأنَّهما أفضلُها، أو لأنَّهما يَشملانِ غيرَهما؛ فإنَّ فوائدَه مُنحصِرةٌ في تَحصيلِ الطَّهارةِ الظاهريَّةِ والباطنيةِ والحِسيَّةِ والمعنويَّةِ في الدنيا، وفي تكميلِ رِضا اللهِ سُبحانَه وتَعالَى.

٢٣. أخرجه أبو داود (٤٠٦٢)، والنسائي (١٨٣/٨)، وأحمد (٣٥٧/٣).

وفي ذلك يُخبِرُ جابرُ بنُ عبدِ اللهِ- رَضِيَ اللهُ عَنهما- بقَولِه: «**أتانا**»، أي: **زارَنا**، «رَسولُ اللهِ ﷺ فرَأى رَجلًا شَعِثًا قد تفرَّق شَعرُه»، أي: مِن قِلَّةِ تَمْشيطِه ودَهْنِه، والشَّعِثُ: الَّذي لا يَهتَمُّ بشَعرِه فيُصبِحُ ثائرًا على رأسِه، فقال النَّبيُّ ﷺ: «**أما كان يَجِدُ هذا**»، أي: الرَّجلُ المتفرِّقُ شَعرُه، «**ما يُسكِّنُ**»، أي: يَلُمُّ، «**به شَعرَه؟**»، وهذا دعوةٌ منه ﷺ أنَّ مَن له شعرٌ فَلْيهتَمَّ بغَسْلِه وتَمشيطِه ودِهانِه ونَحوِ ذلك.

وقولُه: «**ورأى**»، أي: النَّبيُّ ﷺ، «**رجُلًا آخَرَ وعليه**»، أي: مِن الملابسِ «**ثِيابٌ وَسِخةٌ**»، فقال: «**أما كان هذا**»، أي: الرَّجلُ صاحِبُ الثِّيابِ، «**يَجِدُ ماءً يَغسِلُ به ثوبَه!**»، أي: لإزالةِ آثارِ ذلك الوسَخِ عنه، وهذا دعوةٌ منه ﷺ أن يَهتَمَّ الإنسانُ بنَظافةِ مَلبَسِه، وأن يتَعهَّدَه بالغَسْلِ والطِّيبِ وما شابَه، وفي الحديثِ: الحثُّ على العنايةِ بالنَّظافةِ والمظهَرِ.

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)

ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

رضي الله عنها-، قَالَتْ: (**أَمَرَ رسولُ اللهِ ﷺ ببناءِ المساجدِ في الدورِ، وأن تُنَظَّفَ وتُطَيَّبَ**) (٢٤).

حث النبي ﷺ أمته على تنظيف أفنية البيوت وتطهيرها، حيث قال ﷺ: (**طَهِّرُوا أَفْنِيَتَكُمْ، فَإِنَّ الْيَهُودَ لَا تُطَهِّرُ أَفْنِيَتَهَا**) (٢٥).

ولم يقف الأمر بالنظافة على مجرد النظافة الشخصية، ونظافة المساجد والبيوت، بل وصل الأمر إلى تنظيف الطرق، حتى أصبح ذلك عادة مطردة تعلمها الصحابة رضوان الله عليهم ونقلوها، حتى إن محمد بن سيرين، يقول: (**لَمَّا قَدِمَ أبو موسى الْأَشْعَرِيُّ الْبَصْرَةَ، قَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ لِأُعَلِّمَكُمْ سُنَّتَكُمْ ، وَإِنْظَافَكُمْ طُرُقَكُمْ**) (٢٦).

---

٢٤. أخرجه أبو داود (٤٥٥)، والترمذي (٥٩٤)، وابن ماجه (٧٥٨) باختلاف يسير عنده، وغفي رواية الترمذي وابن ماجة، عن (**أمر ببناءِ المساجدِ في الدُّورِ، وأن تُطيَّب وتُنظَّفَ**) زاد: (**وتُصلِحُ صنعتَها**) (أخرجه أبو داود (٤٥٦)، وأحمد (٥/ ١٧)، والطبراني في ((الكبير)) (٧/ ٢٥٢) باختلاف يسير عندهم في اللفظ).

كان النبيُّ ﷺ يأمرُ بكلِّ ما فيهِ تَيسيرٌ على المسلمينَ، ومِن ذلكَ أمرُه بِبناءِ المساجدِ في الأحياءِ والمحلَّاتِ والمناطقِ مِن البلدِ؛ حتى يَتيسَّرَ للناسِ شُهودُ الجماعةِ دُونَ مَشقَّةٍ.

وفي هذا الحَديثِ تَقولُ عائِشةُ- رضيَ اللهُ عَنها-: «**أَمَرَ رَسولُ اللهِ ﷺ ببناءِ المساجِدِ في الدُّورِ**»، والدُّورُ جمعُ دارٍ، والمقْصودُ الأمرُ ببناءِ المساجدِ في أماكنِ التجمُّعاتِ للناسِ، والدارُ قَديمًا كانتْ عِبارةٌ عن مِساحةٍ واسعةٍ، وفيها بُيوتٌ لقَومٍ أو عَشيرةٍ حولَ بَعضِهم، وكانتْ أحْيانًا يُسوَّرُ علَيها بحائطٍ يَدورُ حولَها، ويَحتمِلُ أنْ يكونَ المقصودُ دُورَ كلِّ قَبيلةٍ، «**وأن تُنظَّفَ وتُطيَّبَ**»، أي: يتمُّ الاهتِمامُ بهذِه المساجدِ بالتَّنظيفِ والرِّعايةِ، والتَّعطيرِ بالرَّوائحِ الزَّكيَّةِ، وإزالةِ ما قد يوجدُ بها مِن الأوساخِ وغيرِها.

٢٥. أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٠٥٧) ، وحسنه الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٣٦)، الراوي: سعد بن أبي وقاص، المحدث: الطبراني، المصدر: المعجم الأوسط، الصفحة أو الرقم: ٢٣١/٤، خلاصة حكم المحدث: لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا إبراهيم ولا عن إبراهيم إلا أبو داود تفرد به زيد بن أخزم.

٢٦ . أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٥٩٢٣) بإسناد صحيح.

4. الآداب العامة في التعامل مع الضيوف والضيافة.

إن إكرام الضيف من مكارم الأخلاق، وجميل الخصال التي تحلَّى بها الأنبياء، وحثَّ عليها المرسلون، واتصف بها الأجواد كرام النفوس، فاستقبال الضيوف واستضافتهم، وهو عمل كريم محبب للمسلم الصادق، ودليل واضح على قوة إيمانه، وهذه المعاني قد استخرجت من القرآن الكريم، وتعاليم النبي ﷺ الذي حثنا على إكرام الضيف.

ومما ورد في القرآن الكريم عن آداب الضيافة قوله تعالى:﴿ فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ﴾ (الذاريات، آية:٢٦)، وقوله تعالى:﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ (هود، آية:٦٩).

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ (الأحزاب، آية:٥٣).

قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ﴾ (الحجر، آية:٦٨) وآيات آداب الضيافة فهي كثيرة ومتنوعة في الإسلام، فيجب أن نهتم بدعوة الضيافة بالآداب الإسلامية

الصحيحة، كذلك الرد على الدعوة، تقديم الطعام والالتزام بآداب تناول الطعام وكذلك الاهتمام بآداب الانصراف وغير ذلك من الآداب التي حثنا عليها الإسلام ([٢٧]).

---

٢٧. **آداب الضيافة: على المضيف :**

- ✓ أن يدعو لضيافته الأتقياء دون الفسَّاق :لقول النبي ﷺ في الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري: «**لا تُصاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، ولا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ**» (أخرجه أبو داود (٤٨٣٢)، والترمذي (٢٣٩٥) واللفظ لهما، وأحمد (١١٣٣٧) باختلاف يسير) كانَ النبيُّ ﷺ حريصًا على تَعليمِ أُمَّتِه ما يَنفعُها في دِينِها ودُنياها، وما يحفظُ عليهم عَلاقاتِهم الطَّيِّبةَ، وكانَ يحضُّ على التواصُلِ والتوادِّ والتصاحُبِ بين المسلمينَ، وهذا الحديثُ توجيهٌ وإرْشادٌ نَبويٌّ لِمَن أرادَ سلامةَ نفسِه وبيتِه وعَلاقاتِه معَ الناسِ.
- ✓ ألاَّ يخصَّ بضيافته الأغنياء دون الفقراء :لقوله ﷺ: «**شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الوَلِيمَةِ، يُدْعَى لَهَا الأَغْنِيَاءُ وَيُتْرَكُ الفُقَرَاءُ، وَمَنْ تَرَكَ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ** ﷺ» [أخرجه البخاري (٥١٧٧)، ومسلم (١٤٣٢)].
- ✓ ألا يقصد بضيافته التفاخر والمباهاة :بل ينوي الاقتداء بسنة النبي ﷺ وإدخال السرور على إخوانه .
- ✓ ألاَّ يتكلَّف الضيف :لحديث أنس قال: «**كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ: نُهِينَا عَنِ التَّكَلُّفِ**»(أخرجه البخاري، رقم:٧٢٩٣).
- ✓ ألاَّ تُكلِّف الضيف بخدمتك: لأن هذا ليس من المروءة في شيء .
- ✓ ألاَّ تُظهر الملالة بضيفك :بل أظهر له الفرح بقدومه وطلاقة الوجه وطيب الكلام .
- ✓ أن يعجل بتقديم الطعام للضيف: لأن في ذلك إكرام له .
- ✓ ألاَّ يُبادر إلى رفع الطعام قبل أن يرفع الضيف يده .
- ✓ يُستحب أن يخرج مع الضيف إلى باب الدار: وهذا من تمام الضيافة وحسن الرعاية .

وعلى الضَّيف:

- ✓ أن يُجيب الدعوة ولا يتأخر عنها إلا لعذر :لحديث «**إذا دعا أحدُكم أخاهُ، فليأتِهِ عُرسًا، أو نحوَه**» (أخرجه البخاري (٥١٧٩) بنحوه، ومسلم (١٤٢٩) باختلاف يسير).
- ✓ ألاَّ يميز في الإجابة بين الفقير والغني :لأنَّ في عدم إجابة الفقير كسر لخاطره .
- ✓ ألاَّ يتأخَّر من أجل صومه بل يحضر :لحديث جابر أن رسول الله ﷺ قال: «**من دُعِيَ فلْيُجِبْ، فإن شاء طعم، وإن شاء تركَ**» (أخرجه مسلم (١٤٣٠)، وأبو داود (٣٧٤٠) واللفظ له، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (٦٦١٠)، وابن ماجه (١٧٥١)، وأحمد (١٥٢١٩)).
- ✓ ألا يطيل الانتظار عند المضيف فيقلقه وألا يعجل المجيء فيفاجئه قبل الاستعداد له .
- ✓ ألا يزيد مدة ضيافته عن ثلاثة أيام: إلاَّ أن يلح عليه المضيف في البقاء أكثر .
- ✓ أن ينصرف طيب النفس: وأن يغفر لمضيفه أي تقصير حدث له .
- ✓ أن يدعو لمن استضافه بعد الفراغ من الطعام :ومن الأدعية المأثورة في ذلك: «**أَكَلَ طعامَكُمُ الأبرارُ، وأفطرَ عندَكُمُ الصَّائمونَ، وصلَّت عليكُمُ الملائِكَةُ، وذكرَكُمُ اللَّهُ فيمَن عندَهُ**» (أخرجه أبو داود (٣٨٥٤) باختلاف يسير، وأحمد (١٢٤٠٦) مطولاً باختلاف يسير)، ومنها: «**اللهم اغفر لهم وارحمهم وبارك لهم فيما رزقتهم**» «**اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي، وَأَسْقِ مَنْ أَسْقَانِي**» (الراوي: المقداد بن عمرو بن الأسود، المحدث: مسلم، المصدر: صحيح مسلم، الصفحة أو الرقم: ٢٠٥٥، خلاصة حكم المحدث: [صحيح]).

الضيافة في السنة النبوية.

لقد تميز العرب بإكرام الضيف، وتفردوا بهذه المكرمة، وافتخروا بها على الأمم، ولم تكن خصلة عندهم تفوق خصلة الكرم، وقد بعثتها فيهم حياة الصحراء القاسية، وما فيها من إجداب وإمحال، حيث كان العرب يعيشون في بادية شحيحة بالزاد وحياتهم ترحال وتجوال، وكل واحد منهم معرض لأن ينفذ زاده، فهو يقري ضيفه اليوم لأنه سيضطر إلى أن يضيف عند غيره في يوم، فليس في البادية ملجأ يلجأ الفرد إليه غير الخيام المضروبة هنا وهناك، ملاجئ تعتبر قوارب النجاة.

وقد حث النبي محمد ﷺ على إكرام الضيف، روى البخاري ومسلم، عن أبي هريرة– رضي الله عنه–، قال: قال رسول الله ﷺ: **(مَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ فلا يُؤْذِ جارَهُ، ومَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، ومَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أوْ لِيَصْمُتْ)** (٢٨).

٢٨. أخرجه البخاري (٦٠١٨)، ومسلم (٤٧) يُرشِدُنا النَّبيُّ ﷺ في هذا الحَديثِ إلى التَّحَلِّي بالآدابِ والأخْلاقِ الإسلاميَّةِ، الَّتي تَزيدُ الألْفةَ والمَوَدَّةَ بيْنَ المُسلِمينَ، فيُخبِرُ أنَّ مَن كانَ يُؤمِنُ باللهِ الَّذي خَلَقَه إيمانًا كاملًا، ويُؤمِنُ باليَومِ الآخِرِ الَّذي إلَيهِ مَعادُه وفيه مُجازاتُه بعَمَلِه؛ فَلا يُؤذِ جارَه، بل يُكرِمُه بالإحسانِ إليه واللُّطفِ في معامَلَتِه.
وأنَّ مَن كانَ يُؤمِنُ باللهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَه، وإكرامُ الضَّيفِ يكونُ بطَلاقةِ الوجْهِ، وطِيبِ الكَلامِ، والإطعامِ ثَلاثةَ أيَّامٍ، بما حَضرَهُ مِن غَيرِ تكلُّفٍ؛ لئلَّا يُثقِلَ عليه وعلى نفْسِه، وبعدَ الثَّلاثةِ يُعَدُّ مِن الصَّدقةِ، ومِن الضُّيوفِ مَن يكونُ حقُّه أولى، كالضَّيفِ المُسافِرِ، وهو القادمُ مِن بَلدٍ آخَرَ، فحَقُّه وإكرامُه أولى مِن الزَّائرِ مِن البَلدِ نفْسِه، وليسَ قادِمًا مِن السَّفَرِ.

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)
ONLINE ISSN:(2786-0361) PRINT ISSN:(2786-0353)

روى البخاري ومسلم،عن أبي شُرَيحٍ خُوَيْلد بن عمرو- رضي الله عنه-، قال: أبصرت عيناي رسول الله ﷺ وسمعتْهُ أذناي حين تكلم به، قال: **(مَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، ومَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتَهُ. قَالَ: وما جَائِزَتُهُ يا رَسولَ اللَّهِ؟ قَالَ: يَوْمٌ ولَيْلَةٌ، والضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أيَّامٍ، فَما كانَ وَرَاءَ ذلكَ فَهو صَدَقَةٌ عليه)** (٢٩).

وفي رواية أخرى عنه- أيضًا- عن النبي ﷺ روى البخاري ومسلم،عن أبي شُرَيحٍ خُوَيْلد بن عمرو- رضي الله عنه-، قال رسول الله ﷺ: **(الضِّيافَةُ ثَلاثَةُ أيَّامٍ، وجائِزَتُهُ يَوْمٌ ولَيْلَةٌ، ولا يَحِلُّ لِرَجُلٍ مُسْلِمٍ أنْ يُقِيمَ عِنْدَ أخِيهِ حتَّى يُؤْثِمَهُ، قالوا: يا رَسولَ اللهِ، وكيفَ يُؤْثِمُهُ؟ قالَ: يُقِيمُ عِنْدَهُ ولا شيءَ له يَقْرِيهِ به. وفي روايةٍ: ولا يَحِلُّ لأَحَدِكُمْ أنْ يُقِيمَ عِنْدَ أخِيهِ حتَّى يُؤْثِمَهُ)** (٣٠).

٢٩. أخرجه البخاري (٦٠١٩)، ومسلم (٤٨) كان النَّبيُّ ﷺ يَهتَمُّ بأمْرِ المُسلِمينَ ويُرشِدُهم إلى التَّحَلِّي بمَكارِمِ الأخْلاقِ ومَحاسِنِ الآدابِ، ويجعَلُ ذلك ثمرةً لصِدقِ الإيمانِ باللهِ- عزَّ وجَلَّ-، وفي هذا الحديثِ أوْصَى النَّبيُّ ﷺ بإكرامِ الجارِ والضَّيفِ، فيقولُ: «**مَن كانَ يُؤمِنُ باللهِ**» تعالَى إيمانًا كامِلًا، ويُؤمِنُ بحَقيقةِ «**اليومِ الآخِرِ**» الذي إليهِ مَعادُه، وفيه الحِسابُ، وفيه مُجازاتُه بعَمَلِه؛ «**فلْيُكرِمْ جارَه**»، وإنَّما ذَكَر اليومَ الآخِرَ؛ للتَّرغيبِ في تَحصيلِ الثَّوابِ والنَّجاةِ فيه مِن العِقابِ. والجارُ هو القريبُ مِن الدَّارِ، سَواءٌ كان مِن الأقارِبِ أو الغُرباءِ الأباعِدِ، وسَواءٌ كان مُسلِمًا أو كافرًا.

«**ومَن كان يؤمِنُ باللهِ واليَومِ الآخِرِ فلْيُكرِمْ ضَيفَه جائزتَه**»، وإكرامُ الضَّيفِ يكونُ بطَلاقةِ الوَجْهِ، وطِيبِ الكَلامِ، وإظهارِ الفَرحِ بمَجيئِه، والإطعامِ، ونَحوِ ذَلِك، ومِنَ الضُّيوفِ مَن يكونُ حقُّه أولَى، كالضَّيفِ المُسافِرِ، وهو القادمُ مِن بَلدٍ آخَرَ، ومِثلُه الذي يَأتي مِن مَكانٍ بَعيدٍ، فحَقُّه وإكرامُه أولَى مِن الزَّائرِ مِن البَلدِ نفْسِه، وليسَ قادمًا مِن السَّفرِ، وقد سأل الصَّحابةُ رَضِيَ اللهُ عنهم رسولَ اللهِ ﷺ عن جائزةِ الضَّيفِ، ففَسَّرَها النَّبيُّ ﷺ بأنَّها يَومٌ ولَيْلةٌ، يعني: أنَّه يَنْبغي على المسلِمِ أنْ يُكرِمَ ضَيفَه زَمانَ جائزتِه، وهي يَومٌ ولَيْلةٌ.

ثُمَّ بيَّن ﷺ أنَّ حقَّ الضَّيفِ هو ثَلاثةُ أيَّامٍ يَتكلَّفُ فيها المُضيفُ لِضيافتِه، فيتكلَّفُ له في اليومِ الأوَّلِ ممَّا اتَّسع له من بِرٍّ وإلطافٍ، ويُقَدِّمُ له في اليومِ الثَّاني والثَّالِثِ ما حضره، ولا يَزيدُ على عادتِه، فإذا انقضَتِ الثَّلاثةُ الأيامِ فإنَّ حَقَّ الضِّيافةِ قدِ انْقَطَعَ، والزَّائدُ عليها يُعَدُّ صَدَقةً مِنَ المُضيفِ على ضَيفِه وليسَ حقَّ الضِّيافةِ.

٣٠. أخرجه البخاري (٦٤٧٦)، ومسلم (٤٨)، قوله ﷺ: «**ومَن كان يؤمِنُ باللهِ واليَومِ الآخِرِ فلْيُكرِمْ ضَيفَه جائزتَه**»، وإكرامُ الضَّيفِ يكونُ بطَلاقةِ الوَجْهِ، وطِيبِ الكَلامِ، وإظهارِ الفَرحِ بمَجيئِه، والإطعامِ، ونَحوِ ذَلِك، ومِنَ الضُّيوفِ مَن يكونُ حقُّه

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)

ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

وقال النبي، كما روى البخاري ومسلم، عن عبد الله بن عمرو- رضي الله عنهما-، قال رسول الله ﷺ: **(وإنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا)** (٣١)، وروى البخاري عن وهب بن عبدالله السوائي أبو جحيفة- رضي الله عنه، حيث أقر النبي ﷺ سلمان الفارسي- رضي الله عنه-' على قوله لأبي الدرداء- رضي الله عنه-: **(ولِضَيْفِكَ عليكَ حقًّا)** (٣٢).

إنَّ مِن أدَبِ الضِّيافةِ ألَّا يُريَ الرَّجلُ ضَيفَه أنَّه مانٌّ عليه، أو أنَّ الضَّيفَ مُضَيِّقٌ عليه، ومُحرِجٌ له، إنَّ مِن الأخْلاقِ الحَميدةِ، والمَعاني النَّبيلةِ، والصِّفاتِ الأصيلةِ الَّتي حَثَّ عليها

أولى، كالضَّيفِ المُسافِرِ، وهو القادمُ مِن بَلدٍ آخَرَ، ومِثلُه الذي يَأتي مِن مَكانٍ بَعيدٍ، فحَقُّه وإكرامُه أولى مِن الزَّائرِ مِن البَلدِ نفْسِه، وليسَ قادمًا مِن السَّفرِ.

وقد سأل الصَّحابةُ- رَضِيَ اللهُ عنهم- رسولَ اللهِ ﷺ عن جائزةِ الضَّيفِ، ففَسَّرَها النَّبيُّ ﷺ بأنَّها يَومٌ ولَيْلةٌ، يعني: أنَّه يَنْبغي على المسلِمِ أنْ يُكرِمَ ضَيفَه زَمانَ جائزتِه، وهي يَومٌ ولَيْلةٌ، ثُمَّ بيَّن ﷺ أنَّ حقَّ الضَّيفِ هو ثَلاثةُ أيَّامٍ يَتكلَّفُ فيها المُضيفُ لِضيافتِه، فيتكلَّفُ له في اليومِ الأوَّلِ ممَّا اتَّسع له من بِرٍّ وإلطافٍ، ويُقَدِّمُ له في اليومِ الثَّاني والثَّالثِ ما حضره، ولا يزيدُ على عادتِه. فإذا انقضَتِ الثَّلاثةُ الأيامِ فإنَّ حَقَّ الضِّيافةِ قدِ انْقَطَعَ، والزَّائدُ عليها يُعَدُّ صَدَقةً مِنَ المُضيفِ على ضَيفِه وليسَ حقَّ الضِّيافةِ.

٣١. البخاري (6134)، ومسلم (١١٥٩) روى البخاري ومسلم، عن عبد الله بن عمرو- رضي الله عنهما-، قال رسول الله ﷺ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسولُ اللَّهِ ﷺ فَقالَ: ألَمْ أُخْبَرْ أنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وتَصُومُ النَّهارَ قُلتُ: بَلَى، قالَ: **(فلا تَفْعَلْ، قُمْ ونَمْ، وصُمْ وأَفْطِرْ، فإنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وإنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وإنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وإنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وإنَّكَ عَسَى أنْ يَطُولَ بكَ عُمُرٌ، وإنَّ مِن حَسْبِكَ أنْ تَصُومَ مِن كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أيَّامٍ، فإنَّ بكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أمْثَالِهَا، فَذلكَ الدَّهْرُ كُلُّهُ قالَ: فَشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ، فَقُلتُ: فإنِّي أُطِيقُ غيرَ ذلكَ، قالَ: فَصُمْ مِن كُلِّ جُمُعَةٍ ثَلَاثَةَ أيَّامٍ قالَ: فَشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ، قُلتُ: أُطِيقُ غيرَ ذلكَ، قالَ: فَصُمْ صَوْمَ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ قُلتُ: وما صَوْمُ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ؟ قالَ: نِصْفُ الدَّهْرِ)**[البخاري (٦١٣٤)، ومسلم (١١٥٩)].

٣٢ . وروى البخاري عن وهب بن عبدالله السوائي أبو جحيفة- رضي الله عنه-، قال: **(آخَى رسولُ اللهِ ﷺ بينَ سَلمانَ وأبي الدَّرداءِ، فزارَ سَلمانُ أبا الدَّرداءِ، فرأى أمَّ الدَّرداءِ مُتَبَذِّلَةً، فقال: ما شأنُكِ مُتَبَذِّلَةً؟! قالتْ: إنَّ أخاكَ أبا الدَّرداءِ ليس له حاجةٌ في الدُّنيا، قال: فلمَّا جاءَ أبو الدَّرداءِ، قرَّبَ إليه طعامًا، فقال: كُلْ، فإنِّي صائمٌ، قال: ما أنا بآكِلٍ حتَّى تأكُلْ، قال: فأكَلَ، فلمَّا كان اللَّيلُ، ذهَبَ أبو الدَّرداءِ ليقومَ، فقال له سَلمانُ: نَمْ؛ فنامَ، ثمَّ ذهَبَ يقومُ، فقال له: نَمْ؛ فنامَ، فلمَّا كان عِندَ الصُّبحِ، قال له سَلمانُ: قُمِ الآنَ، فقامَا فصلَّيَا، فقال: إنَّ لنَفْسِكَ عليكَ حقًّا، ولِرَبِّكَ عليكَ حقًّا، ولِضَيْفِكَ عليكَ حقًّا، وإنَّ لِأهلِكَ عليكَ حقًّا؛ فأعْطِ كلَّ ذي حقٍّ حقَّهُ، فأتَيَا النبيَّ ﷺ، فذكَرَا ذلكَ، فقال له: صَدَقَ سَلمانُ)** (أخرجه البخاري، رقم:١٩٦٨).

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)

ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

القُرآنُ، وسَطَّرَها الصَّحابةُ الكِرامُ؛ خُلقَ الإيثارِ.

وروى الحاكم، عن ابن عباس– رضي الله عنه–، قال: خطب رسول الله ﷺ يوم تبوك فقال: (حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ شِهَابٍ الْعَنْبَرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: أَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي فَلَقِينَا أَبَا هُرَيْرَةَ عِنْدَ بَابِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمَا، فَأَخْبَرْنَاهُ، فَقَالَ: انْطَلِقَا إِلَى نَاسٍ عَلَى تَمْرٍ وَمَاء، إِنَّمَا يَسِيلُ كُلَّ وَادٍ بِقَدَرِهِ، قَالَ: قُلْنَا: كَثُرَ خَيْرُكَ اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

قَالَ: فَاسْتَأْذَنَ لَنَا، فَسَمِعْنَا ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ تَبُوكَ فَقَالَ: مَا فِي النَّاسِ مِثْلُ رَجُلٍ أَخَذَ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فَيُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَيَجْتَنِبُ شُرُورَ النَّاسِ، وَمِثْلُ رَجُلٍ بَادٍ فِي غَنَمِهِ يَقْرِي ضَيْفَهُ وَيُؤَدِّي حَقَّهُ، قَالَ: قُلْتُ: أَقَالَهَا: قَالَ قَالَهَا: قَالَ قُلْتُ: أَقَالَهَا: قَالَ قَالَهَا: قَالَ قُلْتُ: أَقَالَهَا: قَالَ قَالَهَا: فَكَبَّرْتُ اللَّهَ وَحَمِدْتُ اللَّهَ وَشَكَرْتُ) (٣٣).

روى ابن حبان، عن أبي هريرة – رضي الله عنه–، قال: (جاء رجُلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال: إنّي مجهودٌ فأرسَل إلى بعضِ نسائِه فقالت: والّذي بعثك بالحقِّ نبيًّا ما عندي إلّا ماءٌ ثمَّ أرسَل إلى أخرى فقالت مِثْلَ ذلك حتَّى قُلْنَ كلُّهنَّ مِثلَ ذلك فقال: (مَن يُضيِّفُ

٣٣. إسناده صحيح، وأخرجه الحاكم(٦٧/٢) من طريق أحمد بن حنبل، بهذا الإسناد، وصحح إسناده ووافقه الذهبي، وأخرجه الحاكم أيضاً (٦٧/٢) من طريق الحارث بن أبي أسامة.

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)
ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

هذا اللَّيلةَ رحِمه اللهُ) فقام رجُلٌ مِن الأنصارِ فقال: أنا يا رسولَ اللهِ فانطلَق به إلى رَحْلِه فقال لامرأتِه: هل عندكِ شيءٌ ؟ قالت: لا إلَّا قوتَ صبياني قال: فعَلِّليهم بشيءٍ فإذا دخَل ضيفُنا فأضيئي السِّراجَ وأريه أنَّا نأكُل فإذا أهوى ليأكُلَ قومي إلى السِّراجِ حتَّى تُطفئيه قال: فقعَدوا وأكَل الضَّيفُ فلمَّا أصبَح غدا على النَّبيِّ ﷺ فقال: (لقد عجِب اللهُ مِن صنيعِكما اللَّيلةَ) (٣٤).

٥.الآداب العامة عند زيارة المرضى.

كذلك هناك آداب تخص المريض(٣٥).

٣٤. وفي رواية البخاري عن أبي هريرة– رضي الله عنه–، قال رسول الله: (أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ، فَقُلْنَ: مَا مَعَنَا إِلَّا المَاءُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ يَضُمُّ– أَوْ يُضِيفُ– هذا؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: أَنَا، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: أَكْرِمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُوتُ صِبْيَانِي، فَقَالَ: هَيِّئِي طَعَامَكِ، وَأَصْبِحِي سِرَاجَكِ، وَنَوِّمِي صِبْيَانَكِ إِذَا أَرَادُوا عَشَاءً، فَهَيَّأَتْ طَعَامَهَا، وَأَصْبَحَتْ سِرَاجَهَا، وَنَوَّمَتْ صِبْيَانَهَا، ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهَا تُصْلِحُ سِرَاجَهَا فَأَطْفَأَتْهُ، فَجَعَلَا يُرِيَانِهِ أَنَّهُمَا يَأْكُلَانِ، فَبَاتَا طَاوِيَيْنِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: ضَحِكَ اللَّهُ اللَّيْلَةَ– أَوْ عَجِبَ– مِنْ فَعَالِكُمَا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩] (صحيح البخاري، كتاب: مناقب الأنصار، باب: قول الله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩] حديث رقم: ٣٦٢٢).

٣٥. آداب زيارة المريض: على الزائر، ومنها ما يلي:–

- ✓ ألا يطيل الجلوس عند المريض: وأن يختار الوقت المناسب للزيارة وألا يشق عليه، بل يحاول إدخال السرور عليه واستئناسه .
- ✓ أن يدنو عن المريض ويسأله عن حاله ومصابه: فيقول له: كيف تجدك؟ كما كان النبي ﷺ يفعل: (أَنَّه ﷺ دخل على شابٍّ وهو في الموتِ فقيل كيف تجِدُك قال أرجو اللهَ وأخافُ ذنوبي فقال ﷺ: لا يجتمعان في قلبِ عبدٍ في مثلِ هذا الموطنِ إلَّا أعطاه اللهُ ما يرجوه وأمَّنه ممَّا يخافُ) (أخرجه الترمذي (٩٨٣) واللفظ له، وابن ماجه (٤٢٦١) باختلاف يسير).
- ✓ أن يدعو للمريض بالشفاء والرحمة والسلامة والعافية :لحديث ابن عباس أن النبي ﷺ كان إذا دخل على مريض يعوده قال: «لا بَأْسَ عَلَيْكَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»(أخرجه البخاري (٣٦١٦) مطولاً باختلاف يسير) وأن يدعو ثلاثًا كما كان النبي ﷺ يفعل .
- ✓ أن يمسح بيده اليمنى على المريض، ويقول: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ الباسِ، اشْفِ أنت الشافي، لا شافي إلا أنت، اشفِه شفاءً لا يغادِرُ سَقَمًا» [أخرجه البخاري (٥٧٤٢)، وأبو داود (٣٨٩٠)، والترمذي (٩٧٣)، وأحمد (١٢٥٥٤) واللفظ

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)

ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

٦. الآداب العامة في التعامل مع الموتى.

كذلك هناك آداب تخص الميت من حيث تغسيل الميت، تكفينه، الصلاة عليه بعد الوفاة، وغير ذلك من الأمور المتعلقة بالإنسان بعد الوفاة(٣٦).

له، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١٠٨٦١)].

- ✓ أن يُذكِّر المريض بالصبر على قضاء الله وعدم استبطاء الشفاء، وألا يتمنَّى الموت مهما اشتدَّ به البلاء .
- ✓ أن يُلقِّن المريض الشهادة إذا حضر أجله: ويغمض عينيه ويدعو له، وقد قال ﷺ:« **لقِّنوا مَوْتاكم لا إلـهَ إلَّا اللهُ؛ فإنَّ مَن كان آخرَ كلمتِه لا إلـهَ إلَّا اللهُ عندَ المَوتِ؛ دخَلَ الجنَّةَ يومًا مِن الدَّهرِ، وإنْ أصابَه قبلَ ذلك ما أصابَه**» (أخرجه مسلم (٩١٧)، وابن ماجه (١٤٤٤) مختصراً، وابن حبان (٣٠٠٤) واللفظ له).

وعلى المريض، ما يلي :

- ✓ أن يبادر بالتوبة النصوح: وأن يقبل على العمل الصالح .
- ✓ أن يحسن الظن بربه: ويستحضر في ذهنه أنه مخلوق ضعيف من مخلوقات الله، وأن الله تعالى غني عن عذابه وعن طاعته
- ✓ أن يتحلَّل من المظالم: ويبادر بأداء الحقوق إلى أصحابها، وردّ الأمانات إلى أهلها .
- ✓ أن يكثر من ذكر الله، وقراءة القرآن والاستغفار .
- ✓ **أن يحتسب ما أصابه من المرض عند الله** :فإنه يؤجر على ذلك؛ لقوله ﷺ: «**ما يُصِيبُ المُسْلِمَ، مِن نَصَبٍ ولَا وصَبٍ، ولَا هَمٍّ ولَا حُزْنٍ ولَا أذًى ولَا غَمٍّ، حتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بهَا مِن خَطَايَاهُ**» [أخرجه البخاري (٥٦٤٢) واللفظ له، ومسلم (٢٥٧٣)].
- ✓ **التوكُّل على الله** :واليقين بأنَّ الشفاء من الله مع بذل الأسباب الشرعية في التداوي من المرض.

٣٦. **آداب حضور الوفاة والجنازة:**

- أدبني الإسلام ألا أقول إلا خيرًا إذا حضرت مريضًا أو ميتًا، وإذا أصبت بمصيبة قلت: « ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦]، **اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْها**»، كما في حديثٍ عند مسلم، عن أم سلمة أم المؤمنين– رضي الله عنها–، قال رسول الله ﷺ: (**ما مِن مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقولُ ما أمَرَهُ اللَّهُ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾** [البقرة: ١٥٦]، **اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْها، إلَّا أخْلَفَ اللَّهُ له خَيْرًا مِنْها، قالَتْ: فَلَمَّا ماتَ أبو سَلَمَةَ، قُلتُ: أيُّ المُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِن أبِي سَلَمَةَ؟ أوَّلُ بَيْتٍ هاجَرَ إلى رَسولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ إنِّي قُلتُها، فأخْلَفَ اللَّهُ لي رَسولَ اللهِ ﷺ، قالَتْ: أرْسَلَ إلَيَّ رَسولُ اللهِ ﷺ حاطِبَ بنَ أبِي بَلْتَعَةَ يَخْطُبُنِي له، فَقُلتُ: إنَّ لي بنْتًا، وأنا غَيُورٌ، فقالَ: أمَّا ابْنَتُها فَنَدْعُو اللَّهَ أنْ يُغْنِيَها عَنْها، وأَدْعُو اللَّهَ أنْ يَذْهَبَ بالغَيْرَةِ**) [أخرجه مسلم: كتاب الجنائز، باب ما يُقال عند المصيبة، برقم (٩١٨)].
- وإذا استرجعت وحمدت ربي وصبرت، بني لي بيت في الجنة باسم «بيت الحمد»، كما دل عليه حديث حسن للترمذي، عن أبي موسى الأشعري– رضي الله عنه–، قال رسول الله ﷺ: (**إذا ماتَ ولَدُ العبدِ، قالَ اللَّهُ لملائِكتِهِ: قبضتم ولدَ عبدي، فيقولونَ: نعم، فيقولُ: قبضتُم ثمرةَ فؤادِه، فيقولونَ: نعم، فيقولُ: ماذا قالَ عبدي؟ فيقولونَ: حمِدَكَ واسترجعَ، فيقولُ اللَّهُ: ابنوا لعبدي بيتًا في الجنَّةِ، وسمُّوهُ بيتَ الحمْدِ**) [أخرجه الترمذي (١٠٢١)].
- ويجوز البكاء على الميت بغير ندب ولا نياحة، وإذا كانت الوصية بالبكاء من الميت عذب بسبب ذلك، وهو مذهب جمهور أهل العلم، لما روي عن أنس بن مالك– رضي الله عنه– فدمعت عينا رسول الله ﷺ فقال: «**تَدْمَعُ العَيْنُ وَيَحْزَنُ القَلْبُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبَّنَا، وَاللَّهِ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ**». [أخرجه البخاري (١٣٠٣) بنحوه، ومسلم

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)

ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

(٢٣١٥)] عن أنس بن مالك (وُلِدَ لِي اللَّيْلَةَ غُلَامٌ، فَسَمَّيْتُهُ باسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلى أُمِّ سَيْفٍ، امْرَأَةِ قَيْنٍ يُقَالُ له أَبُو سَيْفٍ، فَانْطَلَقَ يَأْتِيهِ وَاتَّبَعْتُهُ، فَانْتَهَيْنَا إلى أَبِي سَيْفٍ وَهو يَنْفُخُ بكِيرِهِ، قَدِ امْتَلَأَ البَيْتُ دُخَانًا، فأَسْرَعْتُ المَشْيَ بيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يا أَبَا سَيْفٍ أَمْسِكْ، جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فأمْسَكَ فَدَعَا النبيُّ ﷺ بالصَّبِيِّ، فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، وَقالَ ما شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ. فَقالَ أَنَسٌ: لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَهو يَكِيدُ بنَفْسِهِ بيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَدَمعَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَ: تَدْمَعُ العَيْنُ وَيَحْزَنُ القَلْبُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا ما يَرْضَى رَبَّنَا، وَاللَّهِ يا إِبْرَاهِيمُ إِنَّا بكَ لَمَحْزُونُونَ).

- **أما النياحة:** فهي من أمور الجاهلية التي حرمها الشرع؛ قال رسول الله ﷺ «**أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِن أَمْرِ الجاهِلِيَّةِ لا يَتْرُكُونَهُنَّ: الفَخْرُ فِي الأَحْسابِ، والطَّعْنُ فِي الأَنْسابِ، والاسْتِسْقاءُ بالنُّجُومِ، والنِّياحَةُ، وقالَ: النَّائِحَةُ إذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِها، تُقامُ يَومَ القِيامَةِ وعليها سِرْبالٌ مِن قَطِرانٍ، ودِرْعٌ مِن جَرَبٍ**». أخرجه البخاري (٣٨٥٠)، ومسلم (٩٣٤)، عن أبي مالك الأشعري.
- وإذا رأيت مكروهًا في ميت، من تغير لونٍ أو تشوه صورة، كتمته، روى الطبراني، عن أبي أمامة الباهلي- رضي الله عنه- قال رسول الله ﷺ: (**من غسَّل ميتًا فكتم عليه، طهَّره اللهُ من ذنوبه، فإن كفَّنه، كساه اللهُ من السُّندُسِ**) (الراوي: أبو أمامة الباهلي، المحدث: الألباني، المصدر: ضعيف الترغيب، الصفحة أو الرقم: ٢٠٥١، خلاصة حكم المحدث: ضعيف) وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب الجنائز (١/ ٥٠٥)، رقم: (١٣٠٧)، والبيهقي في السنن الكبرى، باب: (من رأى شيئاً من الميت فكتمه ولم يتحدث به) (٣/ ٥٥٤)، رقم: (٦٦٥٥).
هذا الحديث ضعفه الشيخ الألباني في بعض كتبه وصححه في بعضها، الشيخ شعيب الأرنؤوط صحح الحديث، يعني وافق الحاكم حينما، قال: صحيح على شرط مسلم، وعلى كل حال بعض أهل العلم يضعف الحديث.
- وأصلي على أخي الميت، وأتبع جنازته، وأحضر دفنه، فإن في ذلك أجرًا كبيرًا لي، ورحمة للميت، وأما الصلاة على الجنازة فجاء في فضلها: ما روى البخاري (١٣٢٥)، ومسلم (٩٤٥) عن أبي هريرة- رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله ﷺ: (**مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ قِيرَاطَانِ**)، قِيلَ: وَمَا الْقِيرَاطَانِ؟، قَالَ: (**مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ**)(رواه البخاري (١٣٢٥)، ومسلم (٩٤٥).

وروى مسلم، عن سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه: أَنَّهُ كَانَ قَاعِدًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ- رضي الله عنهما- إِذْ طَلَعَ خَبَّابٌ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، أَلا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ! أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (**مَنْ خَرَجَ مَعَ جَنَازَةٍ مِنْ بَيْتِهَا وَصَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ تَبِعَهَا حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ مِنْ أَجْرٍ كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُحُدٍ**) فَأَرْسَلَ ابْنُ عُمَرَ خَبَّابًا إِلَى عَائِشَةَ يَسْأَلُهَا عَنْ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فَيُخْبِرُهُ مَا قَالَتْ، وَأَخَذَ ابْنُ عُمَرَ قَبْضَةً مِنْ حَصْبَاءِ الْمَسْجِدِ يُقَلِّبُهَا فِي يَدِهِ حَتَّى رَجَعَ إِلَيْهِ الرَّسُولُ، فَقَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: صَدَقَ أَبُو هُرَيْرَةَ، فَضَرَبَ ابْنُ عُمَرَ بِالْحَصَى الَّذِي كَانَ فِي يَدِهِ الأَرْضَ ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ فَرَّطْنَا فِي قَرَارِيطَ كَثِيرَةٍ) [مسلم (٩٤٥)].

- والقيراط مقدار كبير من الأجر مثَّله النبي ﷺ بجبل أحد.
- وكلما كثر المصلون على الميت كان أفضل، ويقول رسول الله ﷺ كما في صحيح مسلم: «**ما من رجلٍ مسلمٍ يموتُ، فيقومُ على جنازتِه أربعون رجلًا، لا يشركون باللهِ شيئًا، إلا شفَّعَهم اللهُ فيه**» [أخرجه مسلم (٩٤٨)],
- والخير في الإسراع بالجنازة، «**أسرِعُوا بالجنازةِ، فإنْ تكُ صالِحةً فخيرٌ تُقدِّمُونَها إليه، وإنْ تَكُ سِوَى ذلكَ فشَرٌّ تَضعونَهُ عن رِقابِكم**» كما في الحديث المتفق عليه(أخرجه البخاري (١٣١٥)، ومسلم (٩٤٤)، وأبو داود (٣١٨١) واللفظ له).
- ويقضي دينه، فإن نفس المؤمن معلقة به، أي محبوسة عن مقامها الكريم، ويبادر إلى تجهيزه .
- ويستغفر له بعد دفنه، فقد « **كانَ النَّبيُّ ﷺ، إذا فرغَ مِن دفنِ الميِّتِ وقفَ علَيهِ، فقالَ: استغفِروا لأخيكُم، وسَلوا لَهُ التَّثبيتَ، فإنَّهُ الآنَ يُسألُ**» كما رواه أبو داود من حديث عثمان- رضي الله عنه- (أخرجه أبو داود (٣٢٢١) واللفظ له، والبزار (٤٤٥)، وابن السني في ((عمل اليوم والليلة)) (٥٨٥)).
- ويدعى للميت، فإنه ينفعه إن شاء الله، وكذا التصدق عنه، فإن الإنسان إذا مات «**إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ**

خاتمة.

يهدف الإسلام في تشريعاته إلى خلق إنسان متوازن في جميع نواحيه النفسية والروحية والمادية، وتُعد آداب الإسلام ذات أهمية كبرى وعظيمة في حياة المسلم اليومية، حيث إنها تنظم حياته وتمنحه الطريقة الصحيحة لممارسته، وعليه دائمًا الإلتزام بها لكي يحصل على الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى، بآداب الإسلام تساعد على الحفاظ على مسار حياة المسلم لكي تكون مضمونة النتائج ولا يدخل فيها الشيطان، لأن الإلتزام بآداب الإسلام تمنع الشيطان من أن يكون له أي سلطان على حياة المسلم، وتعطيه التحصين الكبير، ويظهر أثر النعمة على العبد.

والآداب العامة في الإسلام كثيرة ومتنوعة ولا حصر لها، ومنها: الإحسانِ إلى الوالدَيْنِ بعْدَ مَوتِهما، تَعلُّمِ العِلْمِ النَّافِعِ وبَثِّه في النَّاسِ، التَّصدُّقِ بالصَّدقاتِ الجاريةِ، وغيرها الكثير، والأخلاق والآداب العامة، هي رأس مال المسلم، وهي أهم صفاته التي يجب أن يتحلّى بها ليكون مثالًا وقدوة في أخلاقه الحسنة.

ويجدر بنا الإشارة إلى أهمية الأخلاق الطبية، وتأثيرها على الفرد والمجتمع، فمن

إِلَّا مِن ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِن صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَه» كما رواه مسلم (الراوي: أبو هريرة، المحدث: مسلم، المصدر: صحيح مسلم، الصفحة أو الرقم: ١٦٣١، خلاصة حكم المحدث: [صحيح] التخريج: من أفراد مسلم على البخاري).

- ويعتبر ويبكي عند المرور بقبور الظالمين ومصارعهم، ويظهر الافتقار إلى الله تعالى، ويحذر من الغفلة عن ذلك.

الضروري أن يتمتع الإنسان بالأخلاق الحسنة، ولا تعتبر الأخلاق مادة صلبة تتوارث بالعقل فقط، بل هي مادة خام يتم تناقلها بين الأفراد بالاحتكاك والتعليم، وهذا الأمر يفرض على الجهات المعنية أن تتبنى البرامج التي تتضمن تطوير الأخلاق للارتقاء بالمجتمع والحرص على بناء مجتمع متحضر مثالي.

المراجع.

1. أحمد كنعان، الموسوعة الطبية الفقهية، ص: ٦٦٥-٦٦٦، دار النفائس، بيروت، ط٢، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٦م.

2. أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٥٩٢٣) بإسناد صحيح.

3. أخرجه أبو داود (٣٢٢١) واللفظ له، والبزار (٤٤٥)، وابن السني في ((عمل اليوم والليلة)) (٥٨٥).

4. أخرجه أبو داود (٣٨٥٤) باختلاف يسير، وأحمد (١٢٤٠٦) مطولاً باختلاف يسير.

5. أخرجه أبو داود (٤٠٦٢)، والنسائي (١٨٣/٨)، وأحمد (٣٥٧/٣).

6. أخرجه أبو داود (٤٥٥)، والترمذي (٥٩٤)، وابن ماجه (٧٥٨) باختلاف يسير عنده، وغفي

رواية الترمذي وابن ماجة، عن (**أمر ببناءِ المساجدِ في الدُّورِ، وأن تُطيَّب وتُنظَّفَ**) زاد: (**ونُصلِحُ صنعتَها**) (أخرجه أبو داود (٤٥٦)، وأحمد (٥/ ١٧)، والطبراني في ((الكبير)) (٧/ ٢٥٢) باختلاف يسير عندهم في اللفظ).

7. أخرجه أبو داود (٤٨٣٢)، والترمذي (٢٣٩٥) واللفظ لهما، وأحمد (١١٣٣٧) باختلاف يسير .أخرجه البخاري (٥١٧٧)، ومسلم (١٤٣٢)].

8. أخرجه البخاري (١٣٠٣) بنحوه، ومسلم (٢٣١٥).

9. أخرجه البخاري (١٣١٥)، ومسلم (٩٤٤)، وأبو داود (٣١٨١) واللفظ له.

10. أخرجه البخاري (٢٤٧٢)، ومسلم (١٩١٤) واللفظ له.

11. أخرجه البخاري (٣٥٦٣)، ومسلم (٢٠٦٤) باختلاف يسير.

12. أخرجه البخاري (٣٦١٦) مطولاً باختلاف يسير. .

13. أخرجه البخاري (٣٨٥٠)، ومسلم (٩٣٤)، عن أبي مالك الأشعري.

14. أخرجه البخاري (٥١٧٩) بنحوه، ومسلم (١٤٢٩) باختلاف يسير.

15. أخرجه البخاري (٥٣٧٦)، ومسلم (٢٠٢٢).

16. أخرجه البخاري (٥٣٩٩).

17. أخرجه البخاري (٥٤٣١)، ومسلم (١٤٧٤) مطولاً، وكان يأكل الخبز مأدوماً ما وجد إداماً .. وكان أحب الشراب إليه ﷺ الحلو البارد، ويحتمل أن يريد به الماءَ العَذْبَ، ويحتمل أن يريد به الماءَ الممزوجَ بالعسل أو الذي نُقِعَ فيه التَّمْرُ أو الزَّبيب.

18. أخرجه البخاري (٥٤٦٧)، ومسلم (٢١٤٥) مختصراً، والتحنيك: وضع شيء حلو في فم الطفل أول ولادته كتمر أو عسل.

19. أخرجه البخاري (٥٦٤٢) واللفظ له، ومسلم (٢٥٧٣).

20. أخرجه البخاري (٥٧٤٢)، وأبو داود (٣٨٩٠)، والترمذي (٩٧٣)، وأحمد (١٢٥٥٤) واللفظ له، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١٠٨٦١)].

21. أخرجه البخاري (٦٠١٨)، ومسلم (٤٧)

22. أخرجه البخاري (٦٠١٩)، ومسلم (٤٨)

23. أخرجه البخاري (٦٤٧٦)، ومسلم (٤٨).

24. أخرجه البخاري (٨٧٩)، ومسلم (٨٤٦) دون قوله: «كغسل الجنابة»، وغفي رواية للبخاري، عن أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه-، قال رسول الله ﷺ: (**الغُسْلُ يَومَ**

الجُمُعَةِ واجِبٌ علَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ، وأَنْ يَسْتَنَّ، وأَنْ يَمَسَّ طِيبًا إنْ وجَدَ. قالَ عَمْرٌو: أمَّا الغُسْلُ، فأشْهَدُ أنَّه واجِبٌ، وأَمَّا الِاسْتِنَانُ والطِّيبُ، فَاللَّهُ أعْلَمُ أوَاجِبٌ هو أمْ لَا، ولَكِنْ هَكَذَا في الحَدِيثِ) (أخرجه البخاري (٨٨٠)، ومسلم (٨٤٦)).

25. أخرجه البخاري في ((الأدب المفرد)) (٢٣٠) واللفظ له، وأصله في صحيح مسلم (٥٥٣) باختلاف يسير.

26. أخرجه البخاري معلقاً بصيغة الجزم (٥٤٧٢)، وأخرجه موصولاً أبو داود (٢٨٣٩)، والترمذي (١٥١٥)، وفي رواية أبي داوود، عن عبد الله بن عباس- رضي الله عنهما-: **(أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ عقَّ عن الحسنِ والحسينِ كبشًا كبشًا)** (أخرجه أبو داود (٢٨٤١)، وابن الجارود في ((المنتقى)) (٩١١) والطبراني (١١/ ٣١٦) (١١٨٥٦) باختلاف يسير) وفي رواية النسائي، عنِ الحَسنِ، عن سَمُرةَ- رضِي اللهُ عنه-، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: (الغلامُ مُرتَهَنٌ بعَقيقتِه؛ يُذبَحُ عنه يومَ السَّابعِ) [أخرجه أبو داودَ (٢٨٣٧)، والتِّرمِذيُّ (١٥٢٢)، واللَّفظُ له، والنَّسائيُّ (٤٢٢٠)، وابنُ ماجَهْ (٣١٦٥)، وأحمدُ (٢٠١٣٩). قال ابنُ العربيِّ في ((عارضة الأحوذي)) (٤٣١/٥): أَصحُّ ما يُروَى، وصحَّح إسنادَه النَّوويُّ في ((المجموع)) (٤٣٥/٨)، وصحَّحه ابنُ دقيقِ العيدِ في ((الاقتراح)) (١٢١)، وابنُ المُلقِّنِ في ((البدر المنير)) (٣٣٣/٩)، ووثَّق رجالَه ابنُ حجرٍ في ((فتح الباري)) (٥٠٧/٩).

وقال الشَّوْكانيُّ في ((السَّيل الجَرَّار)) (٤/٨٩): (لا عِلَّةَ فيه)، وصحَّح إسنادَه ابنُ باز في ((مجموع الفتاوى)) (١٨/٤٩)، وصحَّحه الألبانيُّ في ((صحيح سنن التِّرمذي)) (١٥٢٢)، والوادعيُّ في ((الصحيح المسند)) (٤٥٥)].

27. أخرجه البخاري، رقم: ٨(١٩٦٨).

28. أخرجه البخاري، رقم:٧٢٩٣(٧٢٩٣).

29. أخرجه الترمذي (١٠٢١).

30. أخرجه الترمذي (١٨٥٨)، وابن ماجه (٣٢٦٤)، وأحمد (٢٥١٤٩).

31. أخرجه الترمذي (٩٨٣) واللفظ له، وابن ماجه (٤٢٦١) باختلاف يسير.

32. أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٠٥٧) ، وحسنه الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٣٦)، الراوي: سعد بن أبي وقاص، المحدث: الطبراني، المصدر: المعجم الأوسط، الصفحة أو الرقم: ٤/٢٣١، خلاصة حكم المحدث: لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا إبراهيم ولا عن إبراهيم إلا أبو داود تفرد به زيد بن أخزم.

33. أخرجه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٣٠٦٩) واللفظ له، وأخرجه مسلم (٢٨٢) بمعناه).

34. أخرجه النسائي (١١) باختلاف يسير، وأخرجه البخاري (٦٢٩٧)، ومسلم (٢٥٧) بنحوه.

35. أخرجه النسائي (٥)، وأبو يعلى (٤٥٦٩)، وابن خزيمة (١٣٥)، وعلقه البخاري في: (باب سواك الرطب واليابس للصائم).

36. أخرجه مسلم (١٤٣٠)، وأبو داود (٣٧٤٠) واللفظ له، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (٦٦١٠)، وابن ماجه (١٧٥١)، وأحمد (١٥٢١٩).

37. أخرجه مسلم (٢٢٣)، والترمذي (٣٥١٧)، والنسائي في «الكبرى» (٩٩٩٦)، وأحمد (٥/ ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤)، والدارمي (٦٥٣)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١/ ٦ و١١/ ٤٥)، وفي «الإيمان» (١٢١) بتحقيقي، وأبوعبيد في «الطهور» (٣٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١/ ٤٢)، وفي «الخلافيات» (١٢، ١٣)، وفي «معرفة السنن والآثار» (١/ ١٨٤)، وفي «الشعب» (١٢/ ٢٤٥٣، ٢٥٤٨)، وفي «الاعتقاد» (ص١٧٦)، وأبوأحمد الحاكم في «شعار أهل الحديث» (٢١)، وابن الجوزي في «التحقيق» (١٧٠)، وابن منده في «الإيمان» (٢١١)، والمروزي في «الصلاة» (٤٣٥، ٤٣٦)، والبغوي في «شرح السنة» (١٤٨).

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)

ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

38. أخرجه مسلم (٢٥٥٣) مختصراً، وأحمد (١٧٦٦٨) واللفظ له، وفي رواية أحمد، عن وابصة بن معبد الأسدي- رضِيَ اللهُ عنه، قال: (جئتَ تسألُ عن البرِّ والإثمِ؟ قال: نعم، فقال: استفْتِ قلبَك: البرُّ ما اطمأنَّتْ إليه النَّفسُ، واطمأنَّ إليه القلبُ، والإثمُ ما حاك في النَّفسِ وتردَّدَ في الصَّدرِ، وإن أفتاك الناسُ وأَفْتَوْك) أخرجه أحمد (١٨٠٢٨)، والدارمي (٢٥٣٣)، والطحاوي في ((شرح مشكل الآثار)) (٢١٣٩) باختلاف يسير.

39. أخرجه مسلم (٣٥) باختلاف يسير).

40. أخرجه مسلم (٨٤٧) باختلاف يسير، وفي رواية البخاري عن عَائِشَةُ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: **(كانَ النَّاسُ يَنْتابُونَ يَومَ الجُمُعَةِ مِن مَنازِلِهِمْ والعَوالِيِّ، فَيَأْتُونَ في الغُبارِ يُصِيبُهُمُ الغُبارُ والعَرَقُ، فَيَخْرُجُ منهمُ العَرَقُ، فأتَى رَسولَ اللَّهِ ﷺ إنْسانٌ منهمْ وهو عِنْدِي، فقالَ النبيُّ ﷺ: لو أنَّكُمْ تَطَهَّرْتُمْ لِيَومِكُمْ هذا)** [أخرجه البخاري، رقم:(٩٠٢)، ومسلم، رقم: (٨٤٧)].

41. أخرجه مسلم (٩١٧)، وابن ماجه (١٤٤٤) مختصراً، وابن حبان (٣٠٠٤) واللفظ له.

42. أخرجه مسلم (٩٤٨).

43. أخرجه مسلم: كتاب الجنائز، باب ما يُقال عند المصيبة، برقم (٩١٨).

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)
ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

44. أخرجه مسلم، كتاب الأشربة، باب استحباب لعق الأصابع والقصعة، وأكل اللقمة الساقطة بعد مسح ما يصيبها من أذى، وكراهة مسح اليد قبل لعقها (٣/ ١٦٠٧)، رقم: (٢٠٣٤).

45. الأربعون النووية (ص: ٧٧) (ح٢٣)، صحيح مسلم (١/ ٢٠٣) (٢٢٣)، شرح الأربعين لابن دقيق العيد (ص ٨٤)، شرح الأربعين النووية للعثيمين (ص: ٢٣١)، الرياض الزكية شرح الأربعين النووية للخضير (ص ٢٩٣)، فتح القوي المتين في شرح الأربعين للعباد (ص ٧٩).

46. إسناده صحيح، وأخرجه الحاكم(٦٧/٢) من طريق أحمد بن حنبل، بهذا الإسناد، وصحح إسناده ووافقه الذهبي، وأخرجه الحاكم أيضاً (٦٧/٢) من طريق الحارث بن أبي أسامة.

47. الألباني، المصدر: إرواء الغليل الصفحة أو الرقم: ١٩٧٨، خلاصة حكم المحدث: صحيح).

48. إيمان محمود (٢٠٢٢): أهمية الآداب العامة في سلوك الأفراد، موقع المرسال، تاريخ الإطلاع: ٢ مارس ٢٠٢٤، متاح على رابط: (https://www.almrsal.com).

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)
ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

49. البخاري (6134)، ومسلم (١١٥٩).

50. بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (ت ١٤٢٩هـ)، حلية طالب العلم (وهو مطبوع ضمن كتاب المجموعة العلمية، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٣١٦هـ، ص: ١٩١.

51. الذهبي؛ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله- محمد بن حسن بن عقيل موسى الشريف، نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء، المحقق: محمد بن حسن بن عقيل موسى الشريف، الناشر: دار الأندلس الخضراء، ٢٠٠٧، (١٠٠٦/٢).

52. الراوي: أبو أمامة الباهلي، المحدث: الألباني، المصدر: ضعيف الترغيب، الصفحة أو الرقم: ٢٠٥١، خلاصة حكم المحدث: ضعيف) وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب الجنائز (١/ ٥٠٥)، رقم: (١٣٠٧)، والبيهقي في السنن الكبرى، باب من رأى شيئا من الميت فكتمه ولم يتحدث به (٣/ ٥٥٤)، رقم: (٦٦٥٥).

53. الراوي: أبو سعيد الخدري،المحدث: ابن حجر العسقلاني، المصدر : هداية الرواة، الصفحة أو الرقم: ٢٢٢/٣، خلاصة حكم المحدث: [حسن كما قال في المقدمة]، التخريج: أخرجه الترمذي (١٩٥٥)، وأحمد (١١٢٨٠).

54. الراوي: أبو هريرة، المحدث: مسلم، المصدر: صحيح مسلم، الصفحة أو الرقم: ١٦٣١، خلاصة حكم المحدث: [صحيح] التخريج: من أفراد مسلم على البخاري.

55. الراوي: أبو هريرة، المحدث: الألباني، المصدر: السلسلة الصحيحة، الصفحة أو الرقم: ٣٤٢، خلاصة حكم المحدث: إسناده حسن أو قريب منه.

56. الراوي: أبو هريرة، المحدث: الألباني، المصدر: صحيح أبي داود، الصفحة أو الرقم: ٢٥، خلاصة حكم المحدث: صحيح).

57. الراوي: المقداد بن عمرو بن الأسود، المحدث: مسلم، المصدر: صحيح مسلم، الصفحة أو الرقم: ٢٠٥٥، خلاصة حكم المحدث: [صحيح]).

58. الراوي: عبدالله بن عمر، المحدث: محمد ابن عبد الوهاب، المصدر: العقيدة والآداب الإسلامية، الصفحة أو الرقم: ١٢٨، خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح، التخريج: أخرجه أبو داود (٥١٠٩)، والنسائي (٢٥٦٧)، وأحمد (٥٣٦٥) باختلاف يسير.

59. الراوي: معاذ بن جبل، المحدث: الألباني، المصدر: صحيح الترغيب، الصفحة أو الرقم: ١٤٦، خلاصة حكم المحدث: حسن لغيره.

60. رواه البخاري (١٣٢٥)، ومسلم (٩٤٥).

61. رواه البخاري (٥٣٩٣) ومسلم (٢٠٦٠).

62. رواه الترمذي (١٥١٤) وأبو داود (٥١٠٥)، انظر: شوقي إبراهيم علام، حكم الأذان في أذن المولود، رقم الفتوى: ٧٢٢٦، تاريخ الفتوى: ٢٩ نوفمبر ٢٠٢٢ تاريخ الإطلاع: ٦ مارس ٢٠٢٤، نتاح على رابط: (https://www.dar-alifta.org)،

63. رواه الترمذي (٢٣٨٠) وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٢٦٥).

64. سنن الترمذي، الصفحة أو الرقم: ٢٧٩٩، خلاصة حكم المحدث: غريب [فيه] خالد بن إلياس يضعف، توضيح حكم المحدث إسناده ضعيف.

65. العلل المتناهية: (١١٨٦)، وابن رجب كما في «جامع العلوم والحكم» (ص٩٩)، وابن حجر كما في «المطالب العالية» (٢٢٦٠)، والبوصيري كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (١٥١٠)، والشيخ الألباني كما في «ضعيف سنن الترمذي» (٧٤).

66. فتاوى الجامع الكبير، هل يُشرع الأذان والإقامة في أذني المولود؟ تاريخ الاطلاع: ٢ مارس ٢٠٢٤، متاح على رابط: (https://binbaz.org.sa)].

67. فيصل غزاوي (٢٠٢١) الفطرة السوية، موقع الهيئة العامة للعناية بشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، تاريخ الاطلاع: ٢ مارس ٢٠٢٤، متاح على رابط: (https://gph.

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)

ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

.(gov.sa

68. فيصل غزاوي (٢٠٢٢): عنوان الإسلام دين الفطرة، موقع رؤيا نيوز، تاريخ الاطلاع: ١ مارس ٢٠٢٤، متاح على رابط: (https://royanews.com).

69. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) تحفة المودود بأحكام المولود، المحقق: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: مكتبة دار البيان – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٣٩١هـ ١٩٧١م، ص: ٦٩.

70. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م، (٢/ ٣٧٥).

71. محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، (١/ ٢٠٦).

72. محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)
ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، أعوام النشر: (١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ) (١٨٦٥-٢٠٠١م) (١ / ٢٧٦).

73. موقع طريق الإسلام (٢٠١٩): الفطرة السوية، تاريخ الاطلاع: ٢ مارس ٢٠٢٤، متاح على رابط: (https://ar.islamway.net).

برعاية أكاديمية رواد التميز للتعليم والتدريب

International Journal of Arabic Language and Literature Research

(IJALR)

The online ISSN is :2786-0361

The print ISSN is :2786-0353